

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجِزَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ المَخْطُوطِ وَ الوِشَاقِ
تَصَدَّرُ عَنْ مَرَكزِ اِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ لِدارِ مَخْطُوطَاتِ العَنَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المَقْدَسَةِ

العءء العاشر، السنة الخامسة، محرم ١٤٤٣هـ / آب ٢٠٢١م



مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةِ نِصْفِ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

الْحِسَانُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العدد العاشر، السنة الخامسة
محرم ١٤٤٣هـ / آب ٢٠٢١م



مركز إحياء التراث
الإسلامي والمخطوطات العربية القديمة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة... كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية.- العدد العاشر، السنة الخامسة (آب 2021)-

ردمدمد : 4586-2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2021 NO. 10

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإمیل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشروطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و (١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يقدم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كل صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
 1. يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسلّم المادة المُرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
 2. يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
 3. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
 4. البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إيداء أسباب الرفض.
 5. يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

- تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تُعبّر عن آراء أصحابها، ولا تُعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثقافة الاختلاف.. نعمة أم نقمة

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. (الحجرات: ١٣)

ما أروعها من كلمات رسمت للإنسانية جمعاء لوحة مشرقة للتعايش السلمي، والمحبة، والإخاء، وعبدت الطريق لإقامة مجتمعات يقظة، يتبنى أفرادها رؤية إيجابية بقاءً لمبدأ (الاختلاف)، بعده منهجاً سلوكياً حسناً، غايته تربية النفس البشرية على تقبل الرأي الآخر، ونشر ثقافة الحوار، للارتقاء نحو قمة الإدراك والتعقل.

وآلا يفهم - الاختلاف - أنه صراع من أجل البقاء، أو فرصة ثمينة لإثبات وجود أحدهم على حساب الآخر، فيتيح لنزغات الشيطان أن تلوث فطرة الإنسان النقية بنزعة (الأنا) التي لا تجلب سوى الويلات لصاحبها، فيكون عبداً لأمراض نفسية لا يجني منها سوى مجانبة التقوى، وتهديم اللبنة الأساسية للمجتمع، ومن ثم الوقوع في هاوية التناحر والتنازع والفراق.

إن التنوع البشري القائم على وجه البسيطة لم يكن محض صدفة، بل هو نابع من إرادة إلهية حكيمة كانت، وما تزال، وستبقى محل ابتلاء لهذا الإنسان، ومن هذا التنوع نشأ الفكر التعددي الذي أثرى الأمم بآراء وأفكار متنوعة، طرحت للنقاش العلمي الهادئ، بعيداً عن الجمود والتعصب، فكانت رافداً مهماً في ازدهارها وتطورها.

نعم، إنّ احترام ثقافة الاختلاف لا يعني بالضرورة الإذعان لأفكار الآخرين، أو الاندماج الفكري والثقافيّ فيها، أو التقبّل لها، ولا موجب لإجابتهم أو تصديقهم في الموضوع المُختلف فيه، كلّ ما في الأمر أن يكون خاضعًا للحوار، وأن يكون تقبّل الآخر والتعايش معه سيّد الموقف، بغضّ النظر عن النتائج التي قد تكون متوافقة أو غير متوافقة.

ومن هذا المنطلق، فإنّ مجلّة (الخزانة) - منذ تأسيسها- شرعت أبوابها أمام الباحثين الكرام من شتى الجنسيّات، والقوميّات، والأديان؛ للدخول في هذا المضمار، فاستنطقت الأقلام المثقفة والعقول الواعية، مغربيّة كانت أو مشرقية، عربيّة أو أعجميّة، واستثمرت هذا التنوع في إثراء الساحة المعرفيّة - خاصّة التراثيّة منها - بنتائجٍ فكريّةٍ وعلميّةٍ مهمّةٍ من مشاربٍ وثقافاتٍ عدّة، أبرزت لنا مكنوناتٍ قيّمة في عالم المخطوط، وقدمت خدمات جليّة لروّادها.

وسيبقى الاعتدال، والمهنيّة، وتقبُّل الرأي الآخر، والبيان العلميّ، والحوار الهادئ، منهجًا ثابتًا لمجلّة (الخزانة) في علاقتها مع الآخرين ما بقيت - إن شاء الله تعالى- وإن اختلفوا معها.

ويطيب لنا أن نختم بكلام لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رضوان الله عليه، حيث قال:

«فإنَّهُم- أي الرعيّة- صنفان: إمّا أحلُّ لك في الدّين، أو نظيرُ لك في الخلق»
والحمد لله أولاً وآخراً...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

- | | | |
|---|--|-----|
| السيد أحمد بن زيد الموسوي
الحوزة العلمية / النجف الأشرف / العراق
الكويت | دلالة لفظ (فاضل) في التراث الرجالي | ١٧ |
| الأستاذ المساعد الدكتور صبيح صادق
كلية الفلسفة والآداب - جامعة أوتونوما
دي مدريد
فادية فيضي (رحمها الله)
بكالوريوس آداب اللغة الإنجليزية
إسبانيا | ستُّ عشرة حكمه للإمام عليّ عليه السلام
ترجمت أكثر من مئة مرة إلى اللغات
الأوربية قبل عام ١٩٠٠م | ٤٣ |
| يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق | هل أحرقت المغول مكتبات بغداد؟ | ٧٧ |
| الدكتور محمد جمعة الدري
باحث معجمي ومحقق لغوي وعضو اتحاد
كتاب مصر والاتحاد الدولي للغة العربية
مصر | عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)
مؤلفاً ومحققاً ومترجماً | ١٤٥ |
| ترجمة وتقديم: محمد الباقر موفق فاخر
الزبيدي
مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار
مخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة
العراق | وثيقة وقيمة الخدمة لزازري العتبات
المقدسة في العراق سنة ١٣٠٠هـ -
المحفوظة في خزنة العتبة العباسية
المقدسة | ١٨٧ |
| الدكتور مدين حامد عبد الهادي محمود
كلية الآثار - جامعة الفيوم
مصر | تحديد نوع الحبر بالعين المجردة:
بهتان أخبار العفصوتانيين الحديدية
وسيلة لتحديد تركيبها الكيميائي | ٢١٩ |

الباب الثاني: نصوص محققة

- | | | |
|---|---|-----|
| تحقيق: الدكتور عليّ حكمت فاضل محمد
كلية الآداب / جامعة بغداد
العراق | الحدود الجلييلة أو حدود النحو
تأليف: أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ
السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) | ٢٥١ |
|---|---|-----|

تحقيق: ميثم الشيخ نزار آل سنبل
الحوزة العملية/ القطيف
السعودية

رسالة في شرح عبارة من كتاب (قواعد
الأحكام)
تأليف: الفاضل الشرواني

٢٩٩

دراسة وتحقيق:
الدكتورة هالة أبو يزيد بسطان محمّد
جامعة أم درمان الأهلية
الدكتور محمّد عثمان جعفر الحلقني
جامعة أم درمان الأهلية
الدكتور إبراهيم عبدالواحد إبراهيم
جامعة الأحفاد للبنات
السودان

شرح نونية أبي الفتح البستي
تأليف: عبد الله بن محمّد بن
أحمد الحسيني النيسابوري (النقره كار)
(٧٠٦ - ٧٧٦هـ)

٣٢٩

الباب الثالث: نقد النتائج التراثي

الدكتور: بسام عليّ حسين العميري
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم
الإنسانية- قسم اللغة العربية
العراق

ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (رضوان
الله تعالى عليه)
تحقيق: العلامة الشيخ محمّد باقر
المحمودي رحمته
(قراءة في نقد التحقيق)

٤٥٣

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمّد عليّ الحرز
باحث تراثي
السعودية

خزانة آل اللويي
القسم الأول

٤٨٥

إعداد
إبراهيم السيد صالح الشريف
محقّق وباحث تراثي
العراق

معجم ما كتب في التراجم المفردة
للعلماء والأعلام
القسم الأول

٥٧٣

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير

من أخبار التراث

٥٩٧



البجایب الاولیاء
در اسباب تراشیت





عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)
مؤلفاً ومحقّقاً ومترجماً

Abdul Qadir al-Baghdadi
(died 1093 AH)

Author, Researcher, and Translator



الدكتور محمد جمعة الدّربيّ
باحث معجميّ ومحقّق لغويّ وعضو اتحاد كتاب مصر
والاتحاد الدّوليّ للغة العربية
مصر

Dr. Mohamed Juma Al Derby
Lexicographer, linguistic, and A Member of the Egyptian
Writers Union and the International Federation of
the Arabic Language
Egypt



الملخص

عبد القادر البغداديّ (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ) من مشاهير علماء القرن الحادي عشر الهجريّ، وهو صاحب خزّانة الأدب الكبرى. وتحاول هذه الورقة البحثيّة إلقاء الضوء على جهود البغداديّ في التّأليف والتحقيق والترجمة، وتُعنَى كذلك بالإشارة إلى تراث البغداديّ الذي لا يزال مخطوطاً.

وقد جاء البحث في مقدّمةٍ وخمس نقاط:

النقطة الأولى: خدمة التراث العربيّ.

والنقطة الثانية: الاهتمام بجغرافية التّأليف وتاريخه.

والنقطة الثالثة: ربط التّأليف.

والنقطة الرابعة: تطبيق أصول التحقيق.

والنقطة الخامسة: المشاركة في التّأليف غير العربيّ.

ثمّ الخاتمة والتوصيات، والمصادر والمراجع.

Abstract

Abd al-Qadir al-Baghdadi (1030 - 1093 AH) is one of the famous scholars of the eleventh century of the hijri calendar, and was the owner of the greatest literature treasury. This research attempts to shed light on Al-Baghdadi's efforts in authorship, research, and translation. It also puts forward Al-Baghdadi's heritage, which are still in manuscripts and yet to be published.

The research consists of an introduction and five points:

The first point: Serving the Arab heritage.

The second point: Interest in the geography aspect of authorship and its history.

And the third point: linking authorships.

The fourth point: The application of the principles of investigation.

And the fifth point: Participation in non-Arabic authorship.

Finally, the research is wrapped up with a conclusion, recommendations, sources and references.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الأكرمين، وبعد..

فقد كان عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) صاحب خزّانة الأدب الكبرى مثار إعجاب معاصريه ومَن تلاهم، بل كان محلّ تقدير شيوخه؛ حيث كان أستاذه شهاب الدين الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ) -مع جلالته وعظّمته- يراجعه في المسائل الغربية؛ لمعرفة مظاهرها، وسعة اطلاعها، وطول باعه^(١) فكيف نال البغداديّ هذه المكانة؟ وما جهوده في خدمة التراث المخطوط وحفظه؟ وما المزايا في تصانيفه؟ وكيف يُفيد منها الكاتب أو المحقّق العربيّ المعاصر؟ وما الباقي من تراثه مخطوطاً حتى الآن؟ وهل كان البغداديّ على دراية ببعض اللغات غير العربيّة؟ هذه هي الإشكالات التي يدور عليها البحث ويمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بخمس نقاط، النقطة الأولى: خدمة التراث العربيّ، والنقطة الثانية: الاهتمام بجغرافية التّأليف وتاريخه، والنقطة الثالثة: ربط التّأليف، والنقطة الرابعة: تطبيق أصول التحقيق، والنقطة الخامسة: المشاركة في التّأليف غير العربيّ.

(١) خلاصة الأثر: المحبّي: ٤٥٢/٢.

أولًا: خدمة التراث العربيّ:

كان البغداديّ معنيًا بالتراث العربيّ؛ حتى إنّه انشغل عشرين عامًا بالفحص عن قائل بيت شعريّ؛ قال عن أحد شواهد ابن هشام: «وهذا البيت لم أقف على قائله ولا على تتمّته مع شدّة الفحص عنه مدّة عشرين سنة، ولا رأيته في كتاب نحو يُعتمَد عليه، ومثل هذا ممّا جهل قائله لا يجوز الاستشهاد؛ به لاحتمال أنّه من شعر المؤلّدين، والله أعلم»^(١)؛ فانظر إلى اهتمامه وتواضعه. وبعد تسعة قرون لم يستنكف عبد اللطيف البغداديّ من تخريج البيت بلفظ: «ذكر البغداديّ أنّ قائله غير معروف»^(٢)!

وقد أكثر البغداديّ من الشروح؛ مثل: شرح مقصورة ابن دريد، وشرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب، والشافية كتاب في الصرف، وكافية ابن الحاجب في النحو، وقد شرح الرضيّ الكافية والشافية في شرحين منفصلين، وشرح عبد القادر شواهد الشرحين، ولكنّه في الشافية جمع بين شرحه لشواهد شرح الجاربرديّ وشرحه لشواهد شرح الرضيّ؛ يقول: «فلما فرغت بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الشيخ الرضيّ الإستراباديّ -رحمه الله وتجاوز عنه- رأيت أنّ ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضًا، وهي مائة وستة وتسعون بيتًا، لكونهما ككتاب واحد متنا وشرحًا، فكذلك ينبغي أن يكون شرح أبياتهما، وأشار إليّ بعض الأفاضل بأنّ أضّم إليها أبيات شرح المحقّق العلامة أحمد بن الحسن الجاربرديّ التي انفرد بها؛ لمسيس الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريسيًا ومراجعة، حتى يعمّ النفع، وهي اثنان وخمسون بيتًا؛ فأجبتّه إلى ذلك»^(٣). وفي النصّ إشارة إلى تواضع البغداديّ، وإفادته من نصائح الأفاضل، والاعتراف بفضلهم، ويبدو أنّ هذا من مكوّنات شخصيّته

(١) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: عبد القادر البغداديّ: ١٢٨/٨.

(٢) مغني اللبيب: ابن هشام: ٦/٧٢٧.

(٣) شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: عبد القادر البغداديّ: ٣.

العلميّة؛ قال عن شيخه الخفاجيّ: «جميع ما حفظته قطرة من غدِير الشهاب، وما استفدتُ هذه العلوم الأدبيّة إلّا منه»^(١).

وأما شرحُ شواهد شرح الكافية فهو المسمّى خزّانة الأدب، ولا يخفى ما لقيته خزّانة الأدب من شهرةٍ في التّأليف العربيّ، ويبدو أنّ البغداديّ نظر إلى الشروح على أنّها خدمةٌ للتّأليف العربيّ، هكذا وصّف شروح كتاب سيبويه؛ فقال: «هذا ملخّص ما وقفتُ عليه من شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات الجمل، واختلفوا في قائله؛ فقال سيبويه وخدّمته: أبو حيان الفقعسيّ»^(٢).

ومن خدمة التراث العناية بفكرة التلخيص أو الاختصار؛ فقد اختصر البغداديّ (أنوار علوم الأجرام في الكشف عن عجائب الأهرام) للإدرسيّ (ت ٥٦٠هـ)، واختصر أيضًا (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) لصلاح الدين الصفديّ (ت ٧٦٤هـ). وسمّى المختصر الأول (مقصد المرام في عجائب الأهرام)، وهو دليل على تنوّع ثقافة البغداديّ وتآليفه.

ومن خدمة التراث أيضًا عمل الحواشي؛ مثل: (حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام) التي كتبها البغداديّ عندما قرأ شرح ابن هشام في مصر سنة إحدى وثمانين وألف^(٣).

(١) خلاصة الأثر: ٤٥٢/٢.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: ١٢٧/٨.

(٣) حاشية على (شرح بانة سعاد لابن هشام): عبد القادر البغداديّ: ٢٠/١.

ثانيًا: العناية بجغرافية التأليف وتاريخه:

يتميّز البغداديّ بذكره مكان التأليف، وبدايته، ونهايته، بالسنة والشهر واليوم، بل كان ينصّ على الساعة أحيانًا، وربّما وضع مع التاريخ قيدًا كالمرض أو السفر، وهذه الطريقة تساعد في معرفة التطور الفكريّ للمؤلف، وهي تشبه- وربما تفوق- بيانات النشر المعاصرة.

قال البغداديّ في ختام خزّانة الأدب: «وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث وسبعين وألف، وانتهاه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين؛ فيكون مدّة التأليف ستّ سنين مع ما تخلّل في أثنائها من العطلة بالرحلة، فأنيّ لمّا وصلتُ إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستّمائة سافرت إلى قسطنطينة في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة سبع وسبعين، ولم يتفق لي أن أشرح شيئًا إلى أن دخلتُ مصر المحروسة في اليوم السابع من ربيع الأول من العام القابل ثمّ شرعتُ في ربيع الآخر، وقد يسّر الله التمام وحسن الختام»^(١).

وقال في أوّل شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: «وشرعتُ مستعينًا بالله ذي الطّول والإعانة في يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وألف»، ثمّ قال في الختام: «وكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق بعد المغرب من ليلة الجمعة الثالثة عشر (كذا!) من صفر الخير عام ثمانين وألف بعد الهجرة النبويّة»^(٢)، وقد أنهى البغداديّ الخزّانة في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين؛ وهذا يعني أنّه ألف شرحه لشواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ في أقلّ من عام!

وقال في حاشيته على شرح بانث سعاد لابن هشام: «ولما قرأته بمنزلي في مصر

(١) خزّانة الأدب: عبد القادر البغداديّ: ٤٦٩/١١.

(٢) شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: ٥١٢/٤.

مع جماعة في سنة إحدى وثمانين وألف، كتبتُ عليه حاشيةً سلكتُ فيها أحسن المسالك... وشرحتُ شواهد- وهي زهاء أربعمائة بيت- شرحًا وافيًا... ولما تمت هذه الحاشية قصدتُ بها الوفادة إلى سُدَّة من نَصْر رياض السُّنَّة... مولاي أحمد بن مولاي محمّد... وهو وزير السلطان بن السلطان»^(١).

وقال في نهاية شرح شواهد شرح التحفة الوردية: «وتمَّ في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية... وكان الابتداء في شرحها في اليوم السادس من الشهر المذكور، ومن الله التسهيل في جميع الأمور...، نجزتُ كتابة هذا الشرح العظيم الجليل على يد العبد الحقير الذليل سَمِيّ المختار محمّد عمّار- عفا الله عنهما - ١٨ رمضان سنة ١٠٨٧، طالعه مؤلفه الفقير إلى الله تعالى، وصحَّح ما حرَّفه الكاتب بحسب الطاقة، وتمَّ في ليلة العشرين من رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٨٧»^(٢). وقد أثار هذا النص إعجاب الأستاذ عبد السلام هارون؛ فعلق بقوله: «وهذا يُعدُّ رقمًا قياسيًّا- كما يقولون- في سرعة التأليف أن يؤلَّف كتاب مثل هذا في نحو ٢٣ يومًا مع الإجابة والإتقان»^(٣)، ونُضيف إلى إعجاب الأستاذ عبد السلام هارون شيئًا آخر يثير الإعجاب، وهو عناية البغداديِّ بمراجعة كتابه وتصحيح ما حرَّفه الكاتب، وهو ما يُعرَف في العصر الحديث بمراجعة تجارب الطباعة^(٤)!

وقال في آخر شرح أبيات مغني اللبيب: «وهذا آخر الأبيات التي ختم المصنّف بها كتابه، وقد منَّ الله علينا في أن وفَّقنا لشرح أبياته من الأوَّل إلى الآخر بعد

(١) حاشية عبد القادر على شرح بانث سعاد: ٢٣-٢٠/١- وقد استنتج نظيف محرم في مقدّمة تحقيقه ص ١٠ أن عبد القادر «تقرَّب من الوزير الأعظم فاضل (!) أحمد باشا الكوبرليّ أحد كبار أهل العلم؛ فنال منه رِضًا وشغل لديه مناصب رفيعة. وقد قدَّم له حاشيته شرح قصيدة بانث سعاد لابن هشام هديّة، فلما وصل خبر تأليف الحاشية إلى السلطان محمّد الرابع ابن السلطان إبراهيم عدل عن عزمه بتقديمها للوزير، وأتحف السلطان بمقدّمته»!

(٢) شرح شواهد شرح التحفة الوردية في النحو: عبد القادر البغداديّ: ٢٠٣.

(٣) مقدّمة تحقيق عبد السلام هارون لِحِزَانَةِ الأَدب: عبد القادر البغداديّ: ١٦/١.

(٤) يُربط بما سيأتي تحت عنوان: تطبيق أصول التحقيق.

أن كاد يذهب البصر برمد شديد؛ فإنني لمَّا وصلتُ إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد الستمائة حدث لي شقيقة^(١) رمدت بها عيني اليمنى، وانطبقت معها اليسرى، وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف، فرمدت عيني بنزلة حادة مدَّة ثلاثين يومًا، ففترت النازلة، فانفتحت عيناى بعض الانفتاح؛ فشرعتُ في تكميل شرح الأبيات في غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف، ولله الحمد على هاتين النعمتين. وتمَّ شرحها في وقت العصر من يوم الجمعة السادس من شهر رجب من السنة المذكورة، ولكن قد استعجلنا في أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى القسطنطينية لأمرٍ عرض، فتمَّ قبل السفر بخمسة أيام، وكان ابتداء الشروع في الشرح الساعة السابعة من الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من السنة السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة، ولله الحمد^(٢). وفي النصِّ دليل على علوِّ الهمة، والتأليف في أثناء المرض والسفر، وفيه أيضًا ردٌّ على ما جاء في مقدِّمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية تحت عنوان التأريخ الدقيق أو القريب من الدقيق بلفظ «ولم يكن القدماء يولون أهميَّةً لتأريخ تأليف كتبهم»^(٣)!

ولسنا ندعي أن البغداديَّ أوَّل من عني بتاريخ التأليف؛ ففي نهاية العيون الغامرة على خبايا الرامزة لبدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ): «وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد العصر من يوم الإثنين ثاني شهر رجب الفرد سنة سبع عشرة وثمانمائة بنقادة من بلاد الصعيد. وكان ابتداء تصنيف هذا الشرح بها يوم السبت أوَّل يوم من جمادى الآخرة من السنة المذكورة»^(٤)، ولكننا نزعِم أن العناية بجغرافية التأليف وتاريخه ظاهرة بارزة واضحة عند البغداديِّ.

(١) الشقيقة وجع أو صداع يأخذ نصف الرأس والوجه، (ينظر تاج العروس: للزبيدي (ش ق ق) ج٥١٩/٢٥)

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: ١٢٨/٨ - ١٢٩.

(٣) معجم الدوحة التاريخي بين البداية والأمل: محمّد جمعة الدربّي - ثالثًا: التأريخ.

(٤) العيون الغامرة على خبايا الرامزة: الدماميني: ٢٧٧.

ثالثاً : ربط التأليف :

لم يكتفِ البغداديّ بذكره مكان التأليف وبدايته ونهايته على النحو الذي بيّناه في النقطة السابقة؛ فقد كان من معالم عبقرية أعمال النظر في مؤلفاته وعدم الانقطاع عنها، وربطها بالإحالات المرجعية من مؤلف إلى آخر.

ولا يخفى أنّ الإحالة إحدى قرائن إثبات التأليف، بل هي من أقوى القرائن؛ إذ غفلت كتب التراجم والطبقات عن ذكر بعض المؤلفات، ولم يدع كتاب منها الإحصاء والاستيعاب! وقد أخذت الإحالة في مؤلفات البغداديّ صورتين؛ الصورة الأولى: إحالة قَبْلِيَّة من التأليف المتأخّر إلى التأليف الثابت المتقدّم، والصورة الثانية: إحالة بَعْدِيَّة من التأليف المتقدّم إلى التأليف المتوقّع المتأخّر، ولا شك أنّ الإحالة بصورتَيْها تفيد في إحصاء المؤلفات، ومعرفة تاريخ كلّ تأليف، وصحّة النسبة إلى المؤلّف. ولا ريب كذلك أنّ الإحالة المرجعية البَعْدِيَّة مظهر للتفكير العلميّ والهمة البحثية، والانشغال بالتأليف، والجهاد في الله؛ فيهدي السبيل ويفتح من باب إلى آخر، وتفضي الفكرة إلى أختها.

ويمكن التمثيل على الإحالة القَبْلِيَّة بقول البغداديّ: «وقال كعب بن زهير:

*** وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا***

على أنّ في تعظيم الغائب منعاً من الرّضِيّ والتفتازانيّ وغيرهما بيّناه مفصّلاً في حاشية شرح بانث سعاد عند الكلام على المصراع المذكور... وهذا الرّجز من أرجوزة أوردناها برمتها، وشرحناها شرحاً وافياً في الشاهد التاسع والأربعين بعد التسعمائة من شواهد الرّضِيّ»^(١).

وأما الإحالة البَعْدِيَّة فمثالها قول البغداديّ في خزنة الأدب: «وترد هذه القصيدة- إن شاء الله- مشروحةً في شواهد مغني اللبيب؛ فإنه استشهد بغالب أبياتها، ولم يقع

(١) الربط بهذه الدقّة يغفل عنه بعض المعاصرين، (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام:

منها شيء في هذه الشواهد»^(١)، وقوله: «وفيها أبيات شواهد في المغني لابن هشام تُشْرَحُ هناك- إن شاء الله تعالى- وهي من مختار أشعار العرب، وحكمها مأثورة»^(٢).

ومن الإحالة البَعْدِيَّةُ أيضاً قول البغدادي: «قال: لقد بنيت حصناً حصيناً ما بنى مثله رجلٌ من العرب أمنعَ منه، ولقد عرفت موضع حَجَرٍ منه لو نُزِعَ وقع جميعاً. فقال غلامه: أنا أعرفه. قال: فأرنيه يا بني! قال: هو هذا! وصرف إليه رأسه، فلما رأى أحيحةً أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات؛ وإنما قتله لئلا يعرف ذلك الحجرَ أحد. فلما بناه قال:

بنيْتُ بعد مُستظَلِّ ضاحيا بنيْتُه بعُصبة من ماليا
للستر مما يتبع القواضيا أخشى ركيباً أو رُجِيلاً غاديا

وسياتي- إن شاء الله تعالى- تَمِّمَةُ الكلام عليه في شرح شواهد الشافية عند شرح قوله: (أخشى ركيباً أو رجيلاً غاديا)؛ فإنه من شواهده وشواهد الكشّاف أيضاً. ولم يعرف أحد تتمته ولا أصله ممّن كتب على الكشّاف وغيره»^(٣)، ولا يخفى ما في النص من اعتزاز وتتبع لمؤلفات السابقين، وقد أوفى البغدادي بوعده وإحاطته^(٤).

ومن الإحالة البَعْدِيَّةُ أيضاً قول البغدادي في الخِزَانة: «وقوله: ألم ترني عاهدتُ ربِّي، البيتين، هما من شواهد الكشّاف ومغني اللبيب، ويأتي- إن شاء الله- شرحهما في محله»^(٥).

وربّما تكون الإحالة القَبْلِيَّةُ أكثر من الإحالة البَعْدِيَّةُ؛ ولا غرابة في ذلك. ولكنّ المشكل حقاً أنّ البغدادي لم يُجَلِّ في كتاب خِزَانة الأدب ولا أيّ كتاب آخر من كتبه

(١) خِزَانة الأدب: ١/١٧٨؛ ويقصد أنّ القصيدة لم ترد في شواهد شرح الرضي على الكافية.

(٢) خِزَانة الأدب: ١/٤٠٦.

(٣) خِزَانة الأدب: ٣/٣٥٩، و٤/٢٥٤؛ حيث استشهد البغدادي بالشرطين الثاني والرابع فقط، وكتب هارون الأبيات في الموضعين في صورة أفضى تخالف الصورة الدقيقة في كتابة مشطور الرجز!

(٤) شرح شواهد شرح الرضي والجاربردي على شافية ابن الحاجب: ٤/١٥٠ باختلاف يسير في بعض الألفاظ من آثار النسخ والتحقيق!

(٥) خِزَانة الأدب: ٤/٤٦٤.

التي بين أيدينا إلى رسالته (توجيه قراءة ابن محيصة في الإستبرق)؛ وهي الرسالة التي كتبها البغداديّ عام (١٠٦٧هـ)؛ أي في مرحلة مبكرة من حياته العلميّة!

وقد حاول الدكتور أحمد السواحليّ تقديم تفسيرٍ لهذا الإشكال؛ فذكر سببين «الأول: أنّ الرسالة موضوعها قراءة في كلمة واحدة. ولم ترد هذه الكلمة أو يعرض (!) لها البغداديّ في الكتب المذكورة^(١)، وربّما لم يعرض (!) لها في غير ذلك من مؤلّفاته^(٢). الثاني: إنّ البغداديّ- بعد أن صنّف ما يفوق هذه الرّسالة حجماً ومنهجاً- لم يشأ أن يذكرها لنفسه كمؤلّف ذي بال؛ إذ لم يكن يعتدُّ بها؛ إمّا لصغر حجمها وهو الذي اشتهر بالموسوعات والمطوّلات، وإمّا لأنّه وجد أنّ منهجه وأسلوبه وطريقة عرضه فيها قد تجاوزتها ثقافته وخبراته فيما بعد، وصار أرفع منها، فلم يشأ أن يُنَبّه عليها، أو يلفت الانتباه إليها^(٣)! ونحن نميل إلى التفسير الأول، ونستبعد التفسير الآخر الذي يُوهم أنّ البغداديّ كان حريصاً على الشهرة أو التفاخر بالكتب الكبيرة! وليس صحيحاً أنّ الرسالة تخلو من الرُّقيّ الذي تشهده المؤلّفات الأخرى للبغداديّ؛ كيف وهي أحد مظاهر تمكّن البغداديّ- رحمته - من اللغة الفارسيّة وتراثها الشعريّ، وإمامه بكتب القراءات القرآنيّة؟! ومن يدري؟ فربّما أشار البغداديّ إلى رسالته في كتاب آخر من

(١) يقصد خزّانة الأدب، وتخريج أحاديث الرّضّيّ في شرح الكافية، وشرح أبيات مغني اللبيب، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية، وشرح شواهد شرحّي الشافية.

(٢) هكذا استعمل السواحليّ الفعل (يعرض)؛ ولعلّ الأصح (يتعرّض)؛ ويقال: عرض للشخص عارضاً؛ أي: ظهر وأشرف.

(٣) توجيه قراءة ابن محيصة في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحليّ ص ٢٣. ونشره السواحليّ غيرُ مسبوق، بذل في إخراجها جهداً مشكوراً، ولكنه طبع هذه النشرة عام ٢٠٠٠م على نفقته في بضع نسخ، وضع واحدةً منها في دار الكتب المصريّة، وقدم البقيّة للترقية إلى درجة أستاذ يومَ أن كانت الترقيات في الجامعات المصريّة بعملٍ منشور برقم إيداع. وقد اعتمد السواحليّ في نشرته النادرة على نسخة واحدة، ولم يفتن إلى النسخة الأخرى المحفوظة بدار الكتب المصريّة ضمن مجموع برقم (١٨١ مجاميع)؛ وقد فاته الكثير؛ لعدم إطلاعها على هذه النسخة! بل غفل عن كون النسخة التي اعتمد عليها وحدها مسوّدة؛ فلم يُدخل الزيادات والحواشي في الأماكن المشار إليها بعلامة الإلحاق، وإن وضع بعضها في الهوامش! وقد سوّغ لنا هذا- بجانب أخطاء أخرى- إخراج الرسالة في تحقيق جديد عام ٢٠١٨م.

كتبه التي لا تزال مخطوطة!

وأما الإحالة المرجعية الرابطة لموادّ التأليف الواحد؛ وهي وسيلة من وسائل تماسك النّص، فماذجها كثيرة منها قول البغداديّ: «متعلّق بـ (نبك)؛ فتأمّلها مع ما سبق... وترجمة أبي الأسود تقدّمت في الشاهد الأربعين من أوائل الكتاب»^(١).

(١) خزّانة الأدب: -١١/١٩، ٣٨٢.

رابعاً: تطبيق أصول التحقيق:

أخذ البغداديّ بما ينادي به علماء التحقيق في العصر الحديث؛ من البدء بالرسائل الصغيرة، ومعرفة النُّسخ وترتيبها، وتوثيق النقول، والتعليق على النصوص، وتخريج الشواهد، وترجمة الأعلام، وضبط المُشكِـل، وتكشيف النصّ، ومراجعة تجارب الطباعة^(١)؛ وليس هذا عجيباً من رجل عرّف مصطلح التحقيق؛ فقد وصف الرّضيّ أكثر من مرّة بأنه «الشارح المحقّق»^(٢)!

وإذا كانت أصول التحقيق تقتضي البدء بالتعامل مع الرسائل الصغيرة قبل التورُّط في الكتب الكبيرة أو الموسوعيّة؛ فقد بدأ البغداديّ بالرسائل مثل: (رسالة في توجيه قراءة ابن محيـصن في الإستبرق) التي فرّغ من تأليفها سنة سبع وستين بعد الألف، وله أيضاً رسالة التلميذ. ويفرّق المحقّقون بين المسوّدات والمبيّضات، وقد ترك البغداديّ رسائل لغويّة مسوّدة تدلّ على نيّته للتبييض^(٣).

وعني البغداديّ بوصف النُّسخ التي اعتمد عليها؛ ويُفهم هذا من قوله عن حُميد الأرقط: «ولم أرَ ترجمة هذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة^(٤)، ولا في المؤتلف والمختلف للأمدّيّ، ولا في الأغاني في ما يحضرنـي منه. وإنّما نقلتُ ترجمته من الأنساب»^(٥)! والنصّ دليل على أنّ النسخة التي رجع إليها في أثناء الشرح غير كاملة؛ وفيه مظهر لتواضع البغداديّ وتوقُّفه.

وكان البغداديّ حريصاً على النُّسخ التي بخط مؤلّفيها ومنها لسان العرب لابن منظور؛ ودليلنا على ذلك قوله عن كلمة إستبرق: «وأما قول محمّد

(١) يُربط بما سبق تحت عنوان: الاهتمام بجغرافية التأليف وتاريخه.

(٢) راجع مثلاً: خزّانة الأدب: ١٥٩/٦، ٢٧٩.

(٣) ينظر تاج العروس: -٧٤/٣٨، (د و ي)، ٧٥/٣٨، (غ ل ي)، ١٨/٣٩.

(٤) كذا! والمقصود الشعر والشعراء؛ وقد يكون الاختصار من البغداديّ، وربما يكون من نُسخ الخزّانة أو التحقيق!

(٥) خزّانة الأدب: ٣٩٦/٥.

بن مُكْرَم^(١) في لسان العرب- وقد رأيتُه بخطّه:- إنَّ أصله استقره؛ فهذا لم يقل به أحد، وإتّما تصحّفت الباء عليه بالقاف لعدم معرفته بلغتهم، والله أعلم^(٢).

وتصريحه بأنّه اطّلع على لسان العرب بخطّ ابن منظور يُضعف وقوع الكلمة بالفاء في تهذيب اللغة- وهو من أصول اللسان^(٣)- وينفي قول الأستاذ أحمد محمّد شاعر في تحقيقه للمعرب: «والصواب الفاء كما في لسان العرب جـ ٢٨٥/١١ ولكنه طبع بالقاف خطأ من الطبع»^(٤).

والذي في اللسان: «اسم أعجميّ أصله بالفارسيّة استقره، ونُقِل من العجميّة إلى العربيّة كما سُمّي الديباج وهو منقول من الفارسيّة، وقد تکرّر ذكره في الحديث، وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم»^(٥). ومن الغريب قول الآلوسي: «معرب استبره...، وقيل: أصله استفره بحرف بعد التاء بين الفاء والباء الموحّدة»^(٦)، وقول الزبيديّ: «ووقع في تفسير الزجاج: استفره»^(٧)!

واهتمّ البغداديّ بالنسخ النفيسة التي عليها خطوط العلماء؛ ويظهر هذا من قوله: «(ذو النّجيل) في رواية ثعلب بضمّ النون وفتح الجيم، كذا رأيتُه مضبوطاً في نسخة صحيحة قديمة من أماليه عليها خطوط الأئمّة...، وقد لخصّ هذا الكلام أبو إسحاق الزجاجيّ في شرح خطبة أدب الكتاب، وهو عندي بخطّه، وتاريخ كتابته سنه سبع وسبعين وثلثمائة»^(٨).

(١) ابن منظور الإفريقيّ صاحب لسان العرب اختصر كثيراً من الكتب المطوّلة (ت ٧١١هـ)، (ينظر بغية الوعاة: السيوطيّ: ٢٤٨/١)

(٢) توجيه قراءة ابن محيّن في الإستبرق: عبد القادر البغداديّ: ٧١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة: الأزهريّ: (س ت ب ر ق)، ٤٢٢/٩.

(٤) المعرب: الجواليقيّ (باب الألف): ٦٣ وقد اعتمد محقّقه على طبعة بولاق للسان.

(٥) لسان العرب: ابن منظور (إ س ت ب ر ق): ٥/١٠، وفي (ب ر ق): ١٩/١٠: «الإستبرق: الديباج الغليظ فارسيّ معرب».

(٦) روح المعاني: الألوّسي: ٢٧١/١٥.

(٧) تاج العروس: (ب ر ق): ٦٩/٢٥، والذي في المطبوع من معاني القرآن وإعراجه للزجاج جـ ٢٦٢/٥ بلفظ: «استبره».

(٨) خزنة الأدب:- ٤/٤٧٠، جـ ٥٠٧/٦.

وكان البغداديّ كثير الاعتداد بالقاموس المحيط للفيروزآباديّ، ومن مظاهر اعتداده قوله: «والجيدّ المعنى الذي ذكرناه، وهو في القاموس وغيره... وهذا المعنى لم أراه في القاموس...، وكثير من أهل اللغة لم يذكروه؛ منهم صاحب القاموس مع إحاطته بشوارد اللغة»^(١)، بل كان البغداديّ يقارن بين القاموس وبين المعجمات الأخرى؛ ويمكن التمثيل بقوله: «وقال الصاغانيّ في العباب: واليعاليل نفاخت... انتهى كلامه، ولخصّه صاحب القاموس وزاد عليه قول ابن سيده: وقيل القطعة البيضاء منه»^(٢).

والكلام عن نسخ القاموس كثير^(٣)، ولا أحد ينكر تصرّف العلماء- بصورة أو بأخرى- في النقل عن القاموس، وكان البغداديّ نفسه يتصرّف وإن لم يفتن بعض المحققين إلى تصرّفه ولم يقابلوا نقوله على القاموس^(٤)، ولكن من الراجح أنّ نسخة البغداديّ تختلف عن المطبوع الذي بين أيدينا؛ ويمكن التمثيل بنماذج فقط تُغني عن التطويل:

١- (ب غ د د): قال البغداديّ: «وفي القاموس: وقال السمعانيّ: الفقهاء يكرهون تسميتها ببغداد، وسماها أبو جعفر المنصور دار السلام الجنة، ونهر السلام دجلة، ومدينة السلام بغداد»^(٥)، والذي في القاموس: «دار السلام الجنة، ونهر السلام دجلة، ومدينة السلام بغداد»^(٦)؛ فأين بقية الكلام المنسوب إلى القاموس؟

٢- (س ت ق): قال البغداديّ: «والستوق كتثور وقُدوس الدينار الزيف معرّب سه

(١) حاشية على شرح بانت سعاد: -٦٨٥/١، ٧٢٣، ج-٤٥١/٢.

(٢) حاشية على شرح بانت سعاد: -٦١٥/١، وفي القاموس: الفيروزآبادي (ع ل ل): ١٣٣٨ بلفظ: «أو القطعة البيضاء منه».

(٣) ينظر دراسات في القاموس المحيط: محمد مصطفى رضوان: ١٤٥، ١٦٤-١٦٨.

(٤) حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد: -١٣/٢، ١٢٦، ١٤٢، ١٨٨، ٢١٣، ٢٢١، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٤٠، ٣٧٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٢، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥١، وبعض التصرّفات واضحة مثل تغيير الرمز (ع) إلى (موضع) ج-٢٠٧/٢، وبعض الاختلافات من عمل المحقّق وتقصيره مثل تغيير (عوص) إلى (عوض): -٢١٢/٢، وراجع أمثلة لإساءات المحقّق: ٢٦٠/٢، ٣٤٠، ٣٤١، ٤٠٦.

(٥) حاشية على شرح بانت سعاد: عبد القادر البغداديّ: ج-٢٤٣/٢ ولم يعلّق المحقّق!

(٦) القاموس المحيط: (س ل م): ١٤٤٩.

تأه خلافًا لصاحب القاموس فإنه قال: إنه معرّب سه طاق»^(١)!

نرى هنا اقتصار البغدادي على لهجتين فقط وإهمال اللهجة الثالثة (تستوق)، بضمّ التاءين^(٢)، نرى كذلك اختلاف الأصل الأعجمي للكلمة عن المنقول إلينا في التراث المعجمي؛ ففي شفاء الغليل للخفاجي شيخ البغدادي: «معرّب سه تا (بدون هاء)؛ أي: ثلاث طبقات»^(٣)، وذكره الزبيدي بلفظ: «معرّب فارسيته: سه تُو؛ أي: ثلاثة أطباق، والواو غير مشبعة»^(٤)، ووصفه الشيرازي بأنه: «معرّب سه توي»^(٥)، وقيده التونجي بلفظ: «ستوق: درهم مزيف مغطى بالفضة رديء، معرّب مركّب من (سه: ثلاث + تا: طيبة)؛ أي: ثلاث طبقات»^(٦)، واستضعف أدي شير ما في شفاء الغليل، فقال: «والأصح أنه معرّب عن ستو الذي بمعناه»^(٧)!

ولكن يلفت النظر أنّ ما نسبته البغدادي إلى الفيروزآبادي ليس في المطبوع من قاموسه، ولا في معيار اللغة، وإذا ثبت فإن له ما يقويه^(٨)، ونرجح أنّ البغدادي أطلع على نسخة نادرة من القاموس؛ فقد نقل شيخه في شفاء الغليل عن القاموس ما في طبعتنا^(٩).

٣- (ط ن ب ر): قال البغدادي: «ومن غير الغالب النيزك كجعفر معرّب نيزه بالكسر وهو الرُمح القصير تكلمت به العرب قديمًا واشتقت منه، يقال: نرّكه،

- (١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق: عبد القادر البغدادي: ٧٣.
- (٢) ينظر ديوان الأدب: الفارابي (باب فعول): ٣٣٣/١-، والصحاح: الجوهري (س ت ق): ٤/١٤٩٤، والمخصّص: ابن سيده: ٤٤/١٤.
- (٣) شفاء الغليل: الخفاجي (حرف السين المهملة): ١٦٤.
- (٤) تاج العروس: (س ت ق): ٤٣٣/٢٥.
- (٥) معيار اللغة: الشيرازي (س ت ق): ٢٥٥/٢.
- (٦) معجم المعربات الفارسية: التونجي: ١٠٣.
- (٧) الألفاظ الفارسية المعربة (باب السين): ٨٤ ويشهد لشفاء الغليل والتونجي ما في: Persian- English Dictionary, p٧١١
- (٨) المعجم الفارسي الكبير: إبراهيم شتا: ٦٩٤، ١٨٤١: «تاه: طيبة... طاق؛ أي: سقف... طيو واحدة... سه طاق: ثلاثي».
- (٩) ينظر شفاء الغليل: (حرف السين المهملة): ١٦٤.

إذا طعنه، ومنه: نزكه، إذا عابه ووقع فيه. والطُّبُور - بالضم - معروف معرَّب إذا دُنِبَ بَرَهَ؛ أي أُلِيَة الخروف، كذا في القاموس»^(١).

نرى هنا تفريق البغدادي بين المعرَّب قديمًا والمعرَّب حديثًا، فضلًا عن عنايته بقضية الاشتقاق من المعرَّب، ولكن يلفت النظر ما نقله عن القاموس نصًّا ثمَّ أكَّده بعد ذلك، فقال: «وفي السُّرُقُنامة - وهو كتاب في اللغة الفارسيَّة - أنَّ الطنبور بالفارسيَّة اسمه دُنْبَرَه - بفتح الدال وسكون النون وفتح الباء العربيَّة - فيكون أصله دُنْبِ بَرَهَ، كما في القاموس»^(٢).

والذي في المطبوع من القاموس: «الطُّبُور، والطُّنْبَار بالكسر: معرَّب أصله دُنْبَه بَرَهَ، شُبُه بألِيَة الحَمَل»^(٣)، كذا بالهاء فيهما وتشديد الراء، وبدون كلمة (معروف) التي وقعت في ما نقله البغدادي، وهي كلمة ترد كثيرًا في القاموس بـ (م)، وتعني اللفظ الشائع المؤلف الذي لا يحتاج إلى تفسير، ويراها المعجميون المحدثون هروبيًّا من بذل الجهد في التعريف^(٤). وفي كتاب العين «الطنبور الذي يُلعب به، معرب، وقد استعمل في لفظ العربيَّة»^(٥)، وزاد الأزهرى: «وقال أبو حاتم عن الأصمعي: الطنبور دخيل، وإنما شُبُه بألِيَة الحَمَل وهو بالفارسيَّة دُنْبَه بَرَهَ»^(٦) كذا بالمعجمة والهاء المكسورة والراء المخففة ونقله عنهما الجواليقي بلفظ: «بالفارسيَّة دُنْبِ بَرَهَ»^(٧)، وذكره أدِّي شير بلفظ: «معرَّب تنبور وأصله دُنْبَه بَرَهَ»^(٨).

هذه بعض النماذج على اهتمام البغداديِّ بالنُّسخ، واختلاف نسخته من القاموس

-
- (١) قوله: « كذا في القاموس» أحد معالم العناية بالتوثيق؛ وستأتي نماذج أخرى له؛ راجع نصّه في: توجيه قراءة ابن محيىن في الإستبرق: ٨٦.
- (٢) توجيه قراءة ابن محيىن فى الإستبرق: ٨٦.
- (٣) القاموس (ط ن ب ر): ٥٥٤، ومثله في تاج العروس (ط ن ب ر): ٤٣٨/١٢.
- (٤) ينظر صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر: ١٢٣، وينظر القاموس (ح د أ): ٤٦، (ح ن أ): ٤٨.
- (٥) العين: الفراهيديّ (ط ن ب ر): ٤٧٢/٧.
- (٦) تهذيب اللغة: الأزهرىّ (ط ن ب ر): ٥٧/١٤ وفيه إشارة إلى أصل الاستعمال وانتقال الدلالة.
- (٧) المعرَّب (باب الطاء): ٢٧٣ وزاد أنَّ الطنبار لغة فيه.
- (٨) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: أدِّي شير (باب الطاء): ١١٣.

المحيط عن المطبوع الذي بين أيدينا.

وأما المقابلة بين النسخ التي يهتمّ بها علماء التحقيق من أجل الإضافة أو الحذف فيمكن التمثيل لها بقول البغداديّ: «ورأيتُ في أمالي ابن الشجريّ في نسخة صحيحة قد صحّحها أبو اليُمْن الكنديّ وغيره، وعليها خطوط العلماء: (بات يُغشّيها)... وكتّب على هامش الأمالي هنا أبو اليُمْن الكنديّ البغداديّ: قد جاء (أمل) مخفّفًا في شعر ذي الرُّمّة...، وكتّب على هامش النسخة تلميذه أبو اليُمْن الكنديّ بخطّه: ليس للرُّضّيّ ولا لأمثاله أن يرتكب ما يخالف الأصول...، وكتب تلميذه أبو اليُمْن الكنديّ هنا على هامشه أيضًا: قد تقدّمت هذه الأبيات...، وقال الكنديّ فيما كتبه: الرواية برفع فارس»^(١)؛ ومن الواضح أنّ البغداديّ لم يكتفِ بنسخة واحدة من أمالي ابن الشجريّ.

ومن أمثلة المقابلة أيضًا ما فعله البغداديّ مع خزّانة الأدب؛ حيث نظر فيها بعد عشر سنوات من التأليف وقابلها على نفسه، وأضاف إليها، وختم المقابلة بقوله: «بلغ مقابلة على مؤلّفه، كتبه عبد القادر مؤلّفه»، وهذه النسخة المقابلة من خزّانة الأدب- وهي شبيهة في العصر الحديث بالطبعة الثانية للكتاب- مهمّة وفيها زيادات على المطبوع، ويمكن تجريد هذه الزيادات، والمقابلة هنا أحد مظاهر اهتمام البغداديّ بمؤلّفاته ومعاودته النظر فيها.

وأما توثيق النقول الذي يُعرّف به المُحقِّق المُتقن من المُحقِّق الضعيف فقد اتّخذ صورتين عند البغداديّ؛ الصورة الأولى: هي النقل بالنصّ مع ذكر المصدر ومؤلّفه والتذييل بالفعل (انتهى) أو الرّمز المختصر (ا.ه) الدالّ على نهاية الاقتباس؛ والأمثلة على هذه الصورة كثيرة منها قول البغداديّ: «انتهى كلام الفراء...، انتهى كلام ابن الشجريّ...، وكذا قرأناه على الشيوخ عنه، انتهى»^(٢)، وقوله: «انتهى كلامه، ولخصه صاحب القاموس وزاد عليه»^(٣). وقد ينصّ البغداديّ على موضع الاقتباس من المصدر

(١) خزّانة الأدب: ١٤١/٥، ١٥٠/٩، ج ١١/٣٠٠: ٣٠٢.

(٢) خزّانة الأدب: ٥٠٧/٦، ٣٠٢/١١، وينظر ١٥/١، ٢٧٩/٦، ٣٠٠/١١، ٣٠٢، ٣٨٢/١١.

(٣) حاشية على شرح بانت سعاد: ٦١٥/١.

مثل قوله: «وقد أشد ثعلب في أماليه الثالثة...، وقد عزا ثعلب في أماليه العاشرة إلى الفراء»^(١)؛ يريد الجزء الثالث والجزء العاشر من الأمالي. وقد يستعمل البغداديّ - كما سبقت الإشارة - لفظ (كذا) مثل قوله: «أي ألية الخروف، كذا في القاموس»^(٢). واكتفى البغداديّ في النقل عن المعاجم بذكر اسم المعجم؛ ومنه قوله: «والخالي، قال في الصحاح: قال الأصمعيّ: هو من الرّجال: الذي لا زوجة له»^(٣)؛ نرى هنا أنّ البغداديّ رحمته تصرف في النصّ تصرفاً يسيراً لا يُخلُّ بالمعنى؛ فعبارة الصحاح: «وقال الأصمعيّ: الخالي من الرّجال: الذي لا زوجة له»^(٤).

وأما الصورة الثانية فهي النقل بالمعنى؛ ومثاله الواضح قولُ البغداديّ في خزانة الأدب: «والسبب في هذه الأبيات هو ما رواه أبو الحسن الطوسيّ في شرح ديوان لبيد، والمفضل بن سلمة في الفاخر، وابن خلف في شرح أبيات سيويه - وقد تداخل كلامُ كلِّ منهم في الآخر - أنّ وفدَ بني عامر منهم طُفيل بن مالك وعامر بن مالك أتوا النعمان بن المنذر أوّل ما ملك في أسارى من بني عامر يشترونهم منه، ومعهم ناس من بني جعفر، ومعهم لبيدٌ وهو غلامٌ صغير، فخلّفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسيّ وكان نديم النعمان قد غلب على حديثه ومجلسه، فجعل الربيع يهزأ بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن، فغاظهم ذلك، فرجعوا بحال سيئة، فقال لهم لبيد: إنكم تنطلقون بحال حسنة، ثمّ ترجعون وقد ذهب ذلك وتغيّر»^(٥). والجملة الاعتراضية (وقد تداخل كلامُ كلِّ منهم في الآخر) تعني النُّقل بالمعنى والمضمون لا باللفظ؛ فانظر إلى أمانة النقل التي يغفل عنها كثير من الباحثين في العصر الحديث^(٦).

(١) خزانة الأدب: ٤١٥/٤، ٤٦٨، وينظر مجالس ثعلب: ق ١٢٥/١، ق ٤٧٦/٢.

(٢) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق: ٨٦.

(٣) خزانة الأدب: ٦٦/١.

(٤) الصحاح (خ ل و): ٢٣٣١/٦.

(٥) خزانة الأدب: ١١/٤.

(٦) ينظر: مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق، وقراءة نقدية لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخي؛ وكلا البحثين ينتقد غفلة الباحثين المعاصرين عن

وأما التعليق على النصوص الذي يميّز المحقّق الصبور عن المحقّق المتعجّل أو المقلّد فنماذجه كثيرة دالّة على تفوّق البغداديّ وتمكّنه من الشواهد اللغوية ودرايته بها؛ فقد علّق على كلامٍ للعينيّ (ت ٨٩٣هـ)؛ بقوله: «وقوله: شميلًا، قال البكريّ في معجم ما استعجم: هو بكسر أوّله وإسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعّيل: بلد، وأنشد هذا البيت. ومن العجائب تفسير العينيّ إيّاه بالناقاة الخفيفة؛ وكأنّه يكتب من غير أن يتصوّر المعنى»^(١)، ونقده في موضع آخر بقوله: «وقد خطأّ العينيّ فخر الدين الجاربرديّ في قوله: البيت في صفة النعام؛ بأنّ البيت في مدح جمّله شبّهه بالظليم؛ والتخطئه لا وجه لها؛ وكونه في وصف نعامه أو ظليم أمر سهل، مع أنّه متوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت»^(٢).

وللبغداديّ تعليقات في النقد المعجميّ يجب جمعها ودراستها، وإقرأ اعتراضه على الجوهريّ (ت بعد ٣٩٣هـ) والصغانيّ (ت ٦٥٠هـ) صاحب العباب؛ حيث قال: «قال ابن السّيد في شرح شواهد أدب الكاتب: وعمّ يعمّ كوعد يعد وومق يمق»^(٣)... ولم يذكر صاحب الصحاح مادّة وعم؛ قال: وقولهم: عم صباحًا، كأنّه محذوف من نَعِمَ يَنَعِمُ بالكسر^(٤). وزعم ابن مالك في التسهيل أنّ (عم) فعل أمر غير متصرّف. قال أبو حيّان: ليس الأمر كما زعم؛ بل هو فعل متصرّف، وقد حكى يونس (وعمتُ الدارَ أعم)؛ أي: قلتُ لها: انعمي. قال الأصمعيّ: عمّ في كلام العرب أكثر من انعم»^(٥).

ضوابط التّأليف والتّحقيق!

- (١) خزّانة الأدب: ١١/٤، وينظر كلام البكري بنصّه في معجم ما استعجم (ش م ل ل): ٨٠٩/٣.
- (٢) خزّانة الأدب: ١٠٥/٨.
- (٣) نرى هنا أمرين، الأول: تسمية كتاب ابن السّيد باسم «شرح شواهد أدب الكاتب»؛ وهي تسمية دقيقة من عبد القادر. والثاني: النقل عن ابن السّيد بتصرّف مُخلّ يوهّم أنّ الفعل (ومق) بفتح العين؛ والذي في الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب لابن السّيد: ج-٣٨٤/٣ «يقال: وعمّ يعم على مثال وعد يعد، ووعم يعم بكسر العين على مثال ومق يمق».
- (٤) الذي في الصحاح (ن ع م): ٢٠٤٤/٥-٥: «قال: وقولهم: عم صباحًا: كلمة تحيّة؛ كأنّه محذوف من نَعِمَ يَنَعِمُ بالكسر؛ والتصرّف هنا مقبول؛ لأنّه غير مُخلّ بالمعنى، ولم يذيلّه البغداديّ بالفعل انتهى الدالّ على الاقتباس الحرفيّ.
- (٥) خزّانة الأدب: ٦٠/١-٦١.

ومن تعليقاته المعجميّة أيضاً قوله: «وقال زهير بن أبي سلمى في ابنه سالم:
(الطويل):

يُديرونني عن سالمٍ وأريغهُ وجلدُهُ بين العينِ والأنفِ سالمٌ

وهذا المصراع الثاني أراد عبد الملك في جوابه عن كتاب الحجاج: أنت عندي كسالم. وقد أخطأ صاحب الصحاح خطأ فاحشاً في قوله: يقال للجلدة التي بين العين والأنف: سالم^(١)، وأخطأ ابن خَلَف أيضاً في شرح أبيات سيويه في نسبة هذا البيت لعبد الله بن عمر قاله في ابنه سالم^(٢)؛ والصواب أنه تمثّل به، لا أنه قاله. وأخطأ صاحب العباب أيضاً في زعمه أن هذا البيت لدارة أبي سالم! والصواب أنه تمثّل به أيضاً؛ فإنّ البيت من أبيات زهير بن أبي سلمى ثابتة في ديوانه^(٣)؛ ولا يعيب البغداديّ أنه مسبوق ببعض هذه التعليقات؛ فهي دليل على سعة مصادره المعجميّة، ولكنّ العيب في غفلة بعض المتأخّرين بعده تأليفاً وتحقيقاً عن هذه التعليقات، وغفلتهم عن نسبة البيت إلى زهير^(٤)؛ انخداعاً بالمطبوع وحده من ديوان زهير^(٥).

وقد كان البغداديّ شديد الاحترام لشارح الكافية واصفاً إيّاه بالشارح المحقّق؛ ويكفي قوله في حقّه: «هذا ما أمكنني أن أفهم في كلامه في لآت هنّا، ولله درّه! ما

(١) سبقه بهذا النقد ابن بري (ت ٥٨٢هـ) في حواشيه على الصحاح، وليس الجوهريّ هو أوّل من وقع في هذا الخطأ؛ فقد تبع خاله الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ). (ينظر: ديوان الأدب للفارابيّ (باب فاعل بكسر العين-١١٢): ٣٦٠/١؛ والصحاح (س ل م): ١٩٥٢/٥، ولسان العرب (س ل م): ٢٤٥/٧، وتاج العروس (س ل م): ٣٩٧/٣٢)

(٢) أخطأ في نسبة البيت أيضاً الجوهريّ والفيروزآباديّ، (ينظر: الصحاح (س ل م): ١٩٥٢/٥، وتاج العروس (س ل م): ٣٩٧/٣٢)

(٣) خزّانة الأدب: ٢٧٢/٥: ٢٧٣.

(٤) غفل عن نسبة البيت إلى زهير محقّق ديوان الأدب للفارابيّ، ومحقّق الصحاح للجوهريّ، ومحقّقو تاج العروس للزبيديّ.

(٥) يُستدرك البيت على ديوان زهير- دار صادر ١٩٦٤م، وشرح شعر زهير لثعلب، وشرح ديوان زهير للشنتمرّي.

أدقّ نظره وألطف فكره، وفوق كلّ ذي علم عليم، والله أعلم^(١)، ولكنّ هذا الاعتزاز بالرّضيّ لم يمنع البغداديّ من انتقاده في بعض المواضع منها: «فتخصيص الحذف به ممّا لا داعيةً إليه، مع أن هذا ليس مراداً له، بل مراده حصول الاستمرار الثبوتيّ مع النصب. وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعاني»^(٢)!

وقد يأتي البغداديّ في تعليقاته بما يكشف عن خبرته بالدواوين والقصائد النادرة؛ فقد علّق على أحد شواهد الرّضيّ فقال: «وهذا البيت آخر قصيدة للفرزدق، قالها آخر عمره تائباً إلى الله - عزّ وجلّ - ممّا فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات؛ وذمّ فيها إبليس لإغوائه إيّاه في شبابه. وهذه أبيات منها...، ثمّ إنّ الفرزدق - سامحه الله وغفر ذنبه - بعد هذا نقض توبته ورجع إلى الأوّل»^(٣)؛ ونرى هنا أنّ البغداديّ حفظ لنا أبياتاً من قصيدة للفرزدق أخلّت بها بعض طبقات ديوانه^(٤)، حتى إنّ هذه القصيدة خفيت على العلامة الميمنيّ^(٥)! ولا يخفى ما في آخر التعليق من حُلق ودين. ولم تمنع أمانة الكلمة عبد القادر البغداديّ من التعليق على أكبر العلماء مثل سيبويه، ويكفي التمثيل بالفعل (وَدَعَ) ومشتقاته؛ حيث قال البغداديّ في شرح شواهد شرح الرّضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: «وأنشد بعده، وهو الشاهد العشرون (من الرّمّل):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

على أنّ ماضي (يَدَعُ)، وهو (وَدَعَ)، لم يُستعمل إلاّ ضرورة، وبالعكس سيبويه فقال: أماتوا ماضي (يَدَعُ)؛ أي لم يستعملوه، لا في نثر ولا في نظم، وقالوا أيضاً: لم

(١) انظر أيّ تواضع! وراجع سياق النص كاملاً في خزنة الأدب: ٢٠٤/٤.

(٢) خزنة الأدب: ٣٥/٢.

(٣) خزنة الأدب: ٤٦٣/٤: ٤٦٤.

(٤) لم أجدها في ديوان الفرزدق الذي شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ عليّ فاعور، ووردت في ديوان الفرزدق برواية الأصمعيّ: ١٣٨، ١٨٧.

(٥) ينظر التنبيهات على أغاليط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ: ٢٠٥، ويبدو أنّ الميمنيّ في أثناء تحقيق التنبيهات لم يطّلع على ديوان الفرزدق برواية الأصمعيّ، وربما لم يرجع إلى خزنة الأدب؛ وهو الخبير بها وصاحب إقليدها!

يُسْتَعْمَلُ مَصْدَرُهُ وَلَا اسْمُ فَاعِلِهِ وَلَا اسْمُ مَفْعُولِهِ، مَعَ أَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ وَرَدَ، فَالْأَقْرَبُ الْحُكْمَ بِالشَّدُوذِ، لَا بِالْإِمَاتَةِ، وَلَا بِالضَّرُورَةِ... وَقَدْ رُوِيَ الْمَاضِي فِي آيَاتٍ أُخْرٍ^(١): قَالَ سُويِدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ (مِنَ الرَّمَلِ):

وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ
فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرِ^(٢) وَلَا عَجَزًا وَدَعَا

وَيُرَوَّى: وَلَا شَيْئًا وَدَعَا

وَقَالَ أُخْرٍ (مِنَ الْمُنْسَرَحِ):

وَكَانَ^(٣) مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِّنَ الَّذِي وَدَعَا

وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ رِوَاهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ، وَهُوَ (مِنَ الطَّوِيلِ):

فَأَيُّهُمَا^(٤) مَا أَتْبَعَنِّي فَإِنِّي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَاِدْعُ

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ فَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ حُفَّافِ بْنِ نُدْبَةَ الصَّحَابِيِّ، وَهُوَ (مِنَ الطَّوِيلِ):

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مُودِعٌ وَوَاوَعِدُ^(٥) مَصْدَقِي

أَي: مَتْرُوكٌ لَا يُضْرَبُ وَلَا يَزْجَرُ^(٦).

وَقَدْ صَدَقَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الدِّفَاعِ عَنِ مَاضِي الْفِعْلِ (يَدْعُ) وَمَشْتَقَاتِهِ، وَهُوَ دِفَاعٌ يَجْعَلُنَا نَقْدَرُ كَلَامَ سَيَّبِيوِيهِ وَلَا نَقْدَسُهُ، وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّقْدِيسِ؛ فَفِي الْمَحْتَسَبِ

(١) البيت السابق أحد أبيات لأنس بن زعيم قالها لعبيد الله بن زياد بن سُمَيْيَةَ. وقد شرح البغدادي

هذه الأبيات مع ترجمة قائلها في الشاهد (٤٨٩) من خزنة الأدب: ٤٧١/٦، ٤٧٣.

(٢) هذه رواية المفضلِّيات: ١٩٩، وفي خزنة الأدب: ٤٧٢/٦: «لم يدرك»، ولم يفتن الأستاذ هارون إلى اختلاف الرواية! وهذا الاختلاف يحتاج إلى دراسة؛ فهل اختلفت مصادر عبد القادر البغدادي في الكتابين؟

(٣) في خزنة الأدب: ٤٧٢/٦: «فكان».

(٤) في المطبوع بألف وصل وبضم الياء! والتصويب من خزنة الأدب: ٤٧٢/٦.

(٥) في خزنة الأدب: ٤٧٢/٦ بلفظ: «ووادع»، ولعله من آثار الطباعة والتحقيق.

(٦) شرح شواهد شرح الرضيِّ والجاربرديِّ على شافية ابن الحاجب: -٥٠/٤، ٥٣، وينظر منه أيضًا- ١٣٠/١، ١٣٢.

لابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ): «قرأ (مَا وَدَّعَكَ) (الضحى: ٣) خفيفةً النبي ﷺ وعروة بن الزبير. قال أبو الفتح: هذه قليلة الاستعمال»^(١).

وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ): «وأهل العربية يقولون إنهم أماتوا من (يَدَع) ماضيه ومصدره، واستغني عنه بـ(ترك)، وقد جاء في هذه الأحاديث الصحيحة مستعملاً، وقد قرأ بعضهم: (ما ودَّعك ربك) بالتخفيف. وطواف الوداع - بفتح الواو- لأنَّه مفارقة البيت؛ وأصل الوداع الفراق والتَّرك»^(٢).

وفي النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيُخْتَمَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٣)؛ أي: عن تركهم إيَّاهَا والتخلف عنها، يقال: ودَّعَ الشيءَ يدَّعُه ودَّعًا، إذا تركه، (والنحاة يقولون: إنَّ العَرَبَ أماتوا) ماضي (يَدَّعُ) ومصدره، واستغنوا عنه بـ (ترك)! والنبي ﷺ أفصح، وإنما يُحْمَل قولهم على قلَّة استعماله، فهو شاذٌّ في الاستعمال، صحيح في القياس، وقد جاء في غير حديث^(٤)، حتى قرئ به قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ٣) بالتخفيف»^(٥).

وفي المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت ٦١٠هـ): «قال شمر: زعمت النحويَّة

(١) المحتسب:-٣٦٤/٢، وأبو الفتح هو ابن جنبي.

(٢) مشارق الأنوار (و د ع):-٢٨٢/٢، وفي إكمال المعلم بفوائد مسلم له - كتاب الجهاد- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين-حديث ١٧٩٧-١٧٠/٦: «وأهل النحو ينكرون أن يأتي منه ماضٍ أو مصدر»، ومثله بتصريف يسير في (مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ابن قرقول ت ٥٦٩هـ)، (و د ع):-١٨٧/٦

(٣) حديث نبوي شريف، وفي صحيح مسلم- كتاب الجمعة- باب التخليط في ترك الجمعة- حديث ٨٦٥-٥٩١/٢ بلفظ: «أَوْ لِيُخْتَمَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ». وفي سنن ابن ماجة- كتاب المساجد والجماعات- باب التخليط في الجمعة عن الجماعة- حديث ٧٩٤-٢٦٠/١ بلفظ: «وَدَّعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ».

(٤) منها حديث البخاري: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَّعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحُشِه»، (ينظر فتح الباري: ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)- كتاب الأدب- باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والرَّيب- حديث ٦٠٥٤-٤٧١/١٠، باب المداراة مع الناس- حديث ٦١٣١-٥٢٨/١٠.

(٥) النهاية (و د ع):-١٦٥/٥، وينظر أيضًا منه: ١٦٨.

أَنَّ العرب أماتوا مصدر (يدع) والنبي ﷺ أفصح العرب؛ وقد رُوِيَ عنه هذه الكلمة^(١). وفي المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ): «وَدَعْتُهُ أَدَعُهُ وَدَعَا: تَرَكَتُهُ، وَأَصْلُ الْمَضَارِعِ الْكَسْرُ، وَمِنْ ثَمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ، ثُمَّ فُتِحَ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ، قَالَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ: (وَزَعِمَتِ النَّحَاةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتَتْ) مَاضِي (يَدَعُ) وَمَصْدَرُهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، وَقَدْ قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَعُرْوَةُ وَمُقَاتِلُ بْنُ أَبِي عَبِلَةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) (الضحى: ٣) بِالتَّخْفِيفِ^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَن وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ؛ أَي: عَن تَرْكِهِمْ، فَقَدْ رُوِيََتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَن أَفْصَحِ الْعَرَبِ، وَنُقِلَتْ مِنْ طَرِيقِ الْفَرَّاءِ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ إِمَاتَةٌ وَقَدْ جَاءَ الْمَاضِي فِي بَعْضِ الْأَشْعَارِ؟ وَمَا هَذِهِ سَبِيلُهُ فَيَجُوزُ الْقَوْلُ بِقَلَّةِ الْاسْتِعْمَالِ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِالْإِمَاتَةِ»^(٣).

وبهذا يتضح تفوقُ البغداديِّ وتمكُّنه ودرايته بالشواهد اللغويَّة، ولكنَّ الأمانة العلميَّة تقتضي عرض ما نسبه البغداديُّ إلى سيبويه على المطبوع من كتاب سيبويه^(٤)؛ ففي المطبوع: «ويحذفون ويعوِّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطاً. وسترى ذلك إن شاء الله؛ فمما حُذِفَ وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك ولا أدر، وأشباه ذلك. وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون: يدع، ولا يقولون: ودع؛ استغنوا عنها^(٥) بترك. وأشباه ذلك كثير. والعوض قولهم: زنادقة وزناديقي، وفرانزة وفرانزين، حذفوا الياء وعوضوا الهاء»^(٦)، وفي المطبوع: «جُنَّ، وسَلَّ، وزُكِمَ، ووُرد. وعلى ذا قالوا: مجنون، ومسلول، ومزكوم،

(١) المغرب (و د ع): ٤٧٩.

(٢) في معجم القراءات القرآنيَّة «عروة بن الزبير، وهشام بن عروة، وأبو حيوة، وأبو بحرية، وابن أبي عبلة، وابن عباس»؛ فانظر إلى الاختلاف في إحصاء القراء!

(٣) المصباح المنير (و د ع): ٨٩٩/٢، والكلمة الأخيرة وقعت بألف وصل، ويُرْبَطُ بِبَحْثِي: أثر التصحيف في بناء المعجم العربيِّ.

(٤) نقصد جميع الطبوعات لا سيَّما المعتمَدة؛ مثل: بولاق، وهارون، والبغاء، ولكنِّي أكتفي بالإحالة إلى طبعة هارون لشهرتها العريضة.

(٥) أي عن صيغة الماضي.

(٦) الكتاب: سيبويه: ٢٥/١.

ومحموم، ومورود. وإثما جاءت هذه الحروف على جَنْثُهُ وَسَلَّثُهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ^(١) في الكلام، كما أَنَّ يَدَعُ على وَدَعْتُ وَيَدَّرُ على وَدَّرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ؛ اسْتُغْنِيَ عنهما بتركت^(٢)... وكذلك أحنزته وأحببته فإذا قلت (محزون ومحبوب) جاء على غير (أحببت) وقد قال بعضهم: (حببت) فجاء به على القياس^(٣)، وفي المطبوع: «اسْتُغْنِيَ بتركتُ عن ودَعْتُ، وكما استغني بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها... وكذا كما قالوا: تركتُ، ولم يقولوا: ودَعْتُ»^(٤)، وفي المطبوع: «وقالوا: ليس، ولم يقولوا: لاس، فكذلك: يَحِبُّ، ولم يجئ على أفعلتُ؛ فجاء على ما لم يُسْتَعْمَلْ^(٥)، كما أن يدع ويدر على ودَعْتُ وودَّرْتُ، وإن لم يُسْتَعْمَلْ^(٦)، وفعلوا هذا بهذا لكثرة في كلامهم»^(٧).

وفي النصوص السابقة من مطبوع الكتاب نفتقد لفظ (الإماتة) الذي نسبة البغدادي إلى سيويه^(٨)، وربما كانت نسبة اللفظ من قبيل الرواية بالمعنى؛ ونستأنس بقول البغدادي في كتاب خزنة الأدب - وهو أسبق من شرحه لشواهد شرح الرضي والجاربردي على شافية ابن الحاجب: «قال سيويه: استغنوا عن ودَّرَ وودَّعَ بقولهم: ترك»^(٩)، أو من قبيل الخلط بين مصطلحات سيويه ومصطلحات غيره من العلماء، وقد رأينا القاضي عياضاً، وابن قرقول، وابن الأثير، والفيومي - وهم أسبق من البغدادي -

(١) أي: لم يُسْتَعْمَلْ التركيب المتعدّي إلى الضمير.

(٢) في المحتسب: ابن جنّي: ٣٦٤/٢: «قال سيويه: استغنوا عن ودَّرَ وودَّعَ بقولهم: ترك»، وهو من الرواية بالمعنى، وأحال محققو المحتسب إلى موضع بعيد من كتاب سيويه.

(٣) الكتاب: ٦٧/٤.

(٤) الكتاب: ٩٩/٤.

(٥) ظاهر كلام سيويه أن الثلاثي (حَبَّ) لم يُسْتَعْمَلْ في كلام العرب؛ وهذا يتناقض مع قوله: ٦٧/٤: «وقد قال بعضهم: حَبَبْتُ؛ فجاء به على القياس»؛ فهل مصطلح الاستعمال عند سيويه يراد به أحياناً الكثرة والشيوع؟!

(٦) أي لم يُسْتَعْمَلْ الماضي منهما.

(٧) الكتاب: ١٠٩/٤.

(٨) لا يعني هذا أن سيويه لم يستعمل لفظ (الإماتة) مُطلقاً؛ ففي الكتاب: ٢٤/٤: «وجاءوا بالمصدر على فَعَلَةٍ؛ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العطش ونحوه على فَعَلٍ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفَعْلُ؛ فكأن الهاء عَوَّضَ من الحركة».

(٩) خزنة الأدب: ٤٧١/٦، ويبدو أن البغدادي نقل هذا عن المحتسب لابن جنّي.

ينسبون لفظ (الإماتة) إلى النحاة عامّة من غير تخصيص بسيبويه! وتبقى الإشكالات: لماذا نسب البغداديّ إلى سيبويه لفظ (الإماتة) مع غلبة الدقّة على نُقوله؟ فهل أطلّع البغداديّ على نصوص أخرى لسببويه غير النصوص التي في المطبوع بين أيدينا؟ وكيف خَفِيَتْ على سببويه شواهدُ الفعل (ودَعَ) في الشعر، والحديث النبويّ، والقراءات القرآنيّة؟ فهل مصطلحات سببويه غامضة تحتاج إلى إعادة دراسة أو أنّ النصوص الكاملة لسببويه لم تصل إلينا؟

لعلّ هذه التساؤلات تدعونا إلى دراسة جميع ما نسبته عبد القادر البغداديّ إلى سببويه من مرويات نثرية أو شعريّة، ولعلّها تدعونا كذلك إلى جمع تعليقات البغداديّ على العلماء في الخزّانة وغيرها من مؤلّفات؛ فهي تعليقات مفيدة للباحثين علميًّا وخلقياً؛ وانظر- وما أكثر الأمثلة- ما يجمع بين الفائدتين في قول البغداديّ: «وفيه نظر؛ فإنّه مصادمة للمنقول... والبيت الشاهد لم أقف على قائله؛ والله أعلم به...» وقد خلا عن ذكر هذه الضرورة كتابُ الضرائر لابن عصفور^(١).

وأما تخريج الشواهد فيمكن التمثيل عليه بما فعله البغداديّ مع الاقتباسات القرآنيّة التي ذكرها ابن هشام في شرحه لقول كعب بن زهير:

أَكْرِمُ بِهَا حُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التُّصَحَّحَ مَقْبُولٌ

فقد استدلّ ابن هشام بقول الله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ﴾ (البقرة: ٢٥٤)، وخرّجه البغداديّ فقال: «أولها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وبعدها آية الكرسي^(٢)؛ فانظر إلى دقّة التخريج بذكر الآية كاملة، وتحديد موضعها في المصحف الشريف بالنصّ على الآية المشهورة بعدها، وهي آية الكرسيّ.

كما استدلّ ابن هشام بقول الله تعالى^(٣): ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم: ٣١)،

(١) خزّانة الأدب: ٣٠٠/١١، ٣٢٧.

(٢) حاشية على (شرح بانت سعاد لابن هشام): ٦٣٧/١.

(٣) وقع الاقتباس القرآنيّ بلفظ: «يوم» بالفتح؛ فانظر إلى آثار الطباعة.

وخرّجه البغداديّ فقال: «أولها: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾»، وهي من سورة إبراهيم^(١)، فانظر إلى تعامل البغداديّ؛ حيث أتى بالآية من أولها، ونصّ على اسم السورة، ولا يخفى استحضاره للنصّ القرآنيّ وحرصه على تحلية الاقتباس وتخريجه! ويتجلّى اهتمام البغداديّ بالتخريج في عناوين مؤلّفاته، حيث أفرد للتخريج بعض المصنّفات مثل: تخريج الأبيات التي استشهد بها الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج أحاديث الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج الأحاديث والآثار التي في شرح التحفة الوردية لابن الوردي، وتخريج كلام سيدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة.

ولم يغفل البغداديّ عن أهميّة ترجمة الأعلام، واستعان في الترجمة بالصادر التي سبقته مع التحلّي بأمانة النقل ومسؤوليّة التعليق، فحين ترجم حمّادًا الراوية قال: « وحمّاد قد ترجمه صاحب الأغاني، فلا بأس بإيراد شيء من أخباره؛ فإنّه كان من أعاجيب الدنيا، ولكونه صاحب البيت الشاهد استحقّ أن نترجمه، وهو ممّن يصحّ الاستشهاد بكلامه...، قال ابن النطّاح: كان حمّاد في أوّل أمره يتشطرّ ويصحب الصعاليك واللصوص، فنقب ليلةً على رجل وأخذ ماله، فكان فيه جزءٌ من أشعار الأنصار؛ فقرأه حمّاد فاستحلاه وحفظه، ثمّ طلب الأدب، والشعر، وأيام العرب ولغاتها بعد ذلك، وترك ما كان عليه؛ فبلغ في العلم ما بلغ^(٢)؛ ولا يخفى ما في النصّ من تقييد لوصيّة حمّاد بأول حياته، وفي النصّ إشارة كذلك إلى أن هذه اللصوصيّة كانت سببًا لولعه بالآداب واللغة.

واعتنى البغداديّ بضبط المشكل؛ ويمكن التمثيل باسم (المخلّب الهلاليّ) الذي لم يمرّ عليه البغداديّ مرورًا عابرًا، بل قال بعد أن ناقش البيت المنسوب إليه رواية ودراية: « وأمّا المخلّب الهلاليّ فهو بضمّ الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة اسم منقول؛ قال صاحب العباب: يقال: ثوبٌ مُخَلَّبٌ إذا كانت نقوشه

(١) وقعت في المطبوع بألف وصل!

(٢) حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام: ٦٣٨/١.

(٣) خزانة الأدب: ٤٤٦/٩: ٤٥١.

كمخالب الطير، وقيل: هو الكثير الوَشْي من الثياب. وكرسيٌّ مُخَلَّبٌ: معمول بالليف. وخُلْبُ التَّنُور: طينه. وهذا الشاعر لم أقف على نسبه ولا على شيء من أثره، والله أعلم^(١)؛ فانظر إلى الاهتمام بالضبط، والنص عليه بالحروف، وتوثيقه من أحد المعاجم، ثم انظر إلى التواضع الذي يجب أن يتحلَّى به المحققون؛ حيث اعترف البغداديُّ بأنَّه لم يقف على نسب الشاعر ولا على شيء من أثره؛ كي يفتح الباب لمن بعده عسى أن يقفوا لترجمته على شيء من النَّسَب أو الأثر.

ومن العجيب حقًّا أن بعض المحقِّقين المعاصرين لم يُحسنوا ضبط (المخلب)؛ ففي العباب للصغانيِّ (ت ٦٥٠هـ): «ويُروى للمِخْلَبِ الهَلاليِّ»^(٢)! كذا ضبطه المحقِّق الشيخ محمَّد حسن آل ياسين بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح اللام المخفَّفة! ووقع في ذلك الأستاذان الفاضلان اللذان حقًّا وراجعا التكملة للصغانيِّ؛ حيث جاء فيها: «ويُروى للمِخْلَبِ الهَلاليِّ، وهو للعجير»^(٣)! كذا بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح اللام المخفَّفة! واختلق بعضُ المحقِّقين المعاصرين ضبطًا آخر؛ ففي فرحة الأديب للأسود الغندجاني (ت نحو ٤٣٠هـ) ضبطَ الدكتور محمَّد عليَّ سلطانيَّ الاسم باللام المشدَّدة المكسورة^(٤).

ورحم الله الحافظ ابن سعيد الأزديَّ (ت ٤٠٩هـ) القائل: «أنبأنا أبو عمران موسى بن عيسى الحنفيُّ قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله النَّجيريَّ يقول: أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس؛ لأنَّه شيء لا يدخله القياس، ولا قبَّله شيء ولا بعده شيء يدلُّ عليه»^(٥)، وفي العصر الحديث أَلَفَ المحقِّق أحمد تيمور باشا كتابًا سمَّاه ضبط الأعلام ضمَّ فيه عددًا لا بأس به من الأسماء، ولكنه لم يذكر المُخَلَّب!

وإذا كان رجال التحقيق المحدثون يصفون الكتاب الذي يخلو من الكشَّافات بأنَّه

(١) خزانة الأدب: ٥/٢٦٤.

(٢) العباب: الصغانيِّ - (حرف الطاء): ٢٠٢.

(٣) التكملة: الصغانيِّ (باب الألف اللَّيئة-ها): ٦/٥٤٨.

(٤) ينظر فرحة الأديب في الرَّدِّ على ابن السِّيرافيِّ في شرح أبيات سيبويه: الغندجاني: ٧٩.

(٥) المؤتلف والمختلف: الأزدي: ٢.

كنز بلا مفتاح؛ فقد عني البغداديّ بصناعة الكشافات؛ حيث ألحق بشرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب فهرسًا على حروف الهجاء لمن ترجم لهم فيه ممّن لم يُترجموا في الخزانة. بل أفرد البغداديّ للكشافات بعض المصنّفات؛ مثل: شواهد شرح الرضيّ على الكافية مرتّبة على حروف الهجاء، وشواهد المغني على ترتيب أبواب الهجاء، وفهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرضيّ بشعرهم في شرح الكافية، وفهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرضيّ وللجاربرديّ، وفهرست تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في شرح بانة سعاد. وإذا كان المحقّقون يترجمون للأعلام؛ فقد ترك لهم البغداديّ كتابًا في التراجم^(١).

(١) منشور بعنوان: تراجم الأدباء.

خامساً: المشاركة في التأليف غير العربيّ:

من عبقرية البغداديّ معرفته باللغات، وقد انعكست هذه المعرفة على مؤلفاته؛ مثل: شرح الشاهديّ الجامع بين الفارسيّ والتركيّ، ويسمّى (تعريب التحفة الشاهديّة) أو (شرح الشاهديّ في اللغة الفارسيّة)، أو (شرح التحفة الشاهديّة)، وهي «منسوبة إلى مؤلفها الشاهديّ، وهي منظومة باللغة التركيّة التي تتخلّلها بعض الألفاظ الفارسيّة، على عدّة بحور عروضيّة عربيّة مختلفة في فنّ التصوّف. وقد قام البغداديّ بتفسير ألفاظها ومعانيها»^(١).

ومثل كتاب (لُعَتِ شاهنامه) الذي شرح فيه البغداديّ باللغة التركيّة غريب الألفاظ الفارسيّة الواقعة في كتاب شاهنامه، وذكر الأستاذ هارون أنّ البغداديّ «ألّفه سنة (١٠٦٧هـ) وكان إذ ذاك في مصر»^(٢)؛ وهذا يعني تمكّن البغداديّ من التركيّة والفارسيّة منذ فترة مبكّرة من حياته العلميّة، واهتمامه بتفسير المفردات الغريبة اقتداء بمعاجم غريب القرآن والحديث، ويعني أيضاً فطنة البغداديّ إلى أهميّة الشاهنامه التي ترجمها الفتح بن عليّ بن محمّد البُنْداريّ الإصفهانيّ (ت ٦٤٣هـ) نثرًا^(٣)، واهتمّ بنشرها في العصر الحديث الدكتور عبد الوهاب عزّام؛ فقارنها بالأصل الفارسيّ وأكمل ترجمتها في مواضع، وصحّحها، وعلّق عليها، وقدّم لها.

ويظهر التمكن المبكّر للبغداديّ من اللغة الفارسيّة في رسالته (توجيه قراءة ابن محيىصن في الإستبرق) التي ألّفها سنة (١٠٦٧هـ)؛ أي في السابعة والثلاثين من عمره؛ فقد عقد في الرسالة فصلاً كاملاً ناقش فيه كون الكلمة مُعَرَّبَةً، ودعّم

(١) خزانة الأدب: ١٧/١.

(٢) مقدّمة تحقيق عبد السلام هارون لخزانة الأدب: ١٧/١.

(٣) ينظر الأعلام: الزركلي: ١٣٤/٥، وليس في كلامه تقييد الترجمة بالنثر، ويبدو لي أنّ الزركليّ يستعمل الإطلاق للترجمة النثرية؛ فإذا قيّد قال كما في: -١٣٧/٢: «ترجمها شعراً ونثراً عن الفارسية»: ١٢٤/٣: «ترجمها شعراً عن اليونانية».

الفصل بعشرات الكلمات الفارسيّة التي تفيد نُطقاً ودلالة في تغذية بعض المعاجم الحديثة الثنائيّة بين العربيّة والفارسيّة، بل استشهد البغداديّ بأربعة أبيات من الشُّعر الفارسيّ لخاقانيّ، وعرفي، الشيرازيّ، وعمعق البخاريّ، والدَّقِيقِيّ، ويمكن الاطّلاع على الكشّافات التي صنعها محقّق الرُّسالة بعنوان: فهرس الكلمات الفارسيّة، وفهرس الشُّعر الفارسيّ^(١).

(١) ينظر توجيه قراءة ابن محيصر في الإستبرق: ١٦٨، ١٧٢، وقد وقع اسم (الدَّقِيقِيّ) بلفظ:

«الفردوسيّ» خطأ، وجاء على الصواب في موضعه من المتن المحقّق: ٦٩.

الخاتمة والتوصيات:

لقد كان عبد القادر البغداديّ واسع الاطلاع عالمًا بأصول التأليف والتحقيق، متقنًا لبعض اللغات، متحرّياً للدقّة والأمانة في النقل، جامعاً بين السرعة والإتقان، جديراً بإثراء الدراسات اللغوية المعاصرة حول بعض جهوده اللغويّة؛ مثل: استدراقات البغداديّ على الرّضويّ في خزّانة الأدب عرض ودراسة، واعتراضات البغداديّ للنحويين في خزّانة الأدب جمعاً ودراسة، وإقليد الخزانة^(١)، وتعدّد الأوجه الإعرابيّة في الشواهد الشعريّة في خزّانة الأدب، وتعليقات البغداديّ على آراء أبي حيان والرّضويّ في ضوء خزّانته، وجهود عبد القادر البغداديّ النحوية والصرفيّة من حاشيته على شرح ابن هشام على بانة سعاد لكعب بن زهير، وخزانة الأدب للبغداديّ، دراسة في المنهج والمادة الأدبيّة^(٢)، وسطوة آراء السيوطيّ والبغداديّ على آراء المحدثين في قضية الاستشهاد بالشعر القديم، وشرح لاميّة العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ^(٣)، وعبد القادر البغداديّ زعيم اللغويين في القرن العاشر الهجريّ، وعبد القادر البغداديّ وأثره في النحو، وعبد القادر بن عمر البغداديّ وجهوده النحوية واللغوية في خزّانة الأدب، وعبد القادر بن عمر البغداديّ ومنهجه في تحقيق النصوص في كتابه خزّانة الأدب، وكتاب شرح شواهد التحفة الوردية لعبد القادر البغداديّ دراسة وتحقيق^(٤)، والمباحث اللغويّة في خزّانة الأدب للبغداديّ، والمسائل النحوية والتصريفية في الجزأين الأول والثاني من كتاب خزّانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ) جمعاً، والمسائل النحويّة والتصريفية في الجزأين الثالث

(١) هو فهرست للكتب التي ذكرها عبد القادر البغداديّ في كتابه خزّانة الأدب.

(٢) لمحمد إبراهيم حورّ (ينظر <http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=119>)

(٣) كذا، ويُؤخذ على العنوان عدم التصريح بأنّ الشرح تجميع لشرح سبعة وثلاثين بيتاً من اللامية متناثرة في خزّانة الأدب!

(٤) الاسم الصحيح هو شرح شواهد شرح التحفة الوردية.

والرابع من كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ) جمعًا وتوثيقًا ودراسة، والمسائل النحويّة والصرفيّة في كتاب خزانة الأدب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ) (من أوّل التاسع إلى آخر باب حروف الجرّ من الجزء العاشر) جمعًا وتوثيقًا، والمكاهة التي حُفّ بها إقليد الخزانة، والنكت على خزانة الأدب.

ويُلاحظ على هذه الدّراسات بعض الأخطاء مثل دراسة: عبد القادر البغداديّ زعيم اللغويّين في القرن العاشر الهجريّ؛ وعبد القادر وُلد وعاش ومات في القرن الحادي عشر، فكيف وقع هذا الخطأ في غلاف الكتاب؟ ونلاحظ كذلك تركيز جُلّ العناوين على خزانة الأدب، وقد كان للعلامة عبد العزيز الميمنيّ عناية كبيرة مع فضل السبق، ونلاحظ كذلك تكرار بعض الجهود في حين أنّ جُلّ مؤلّفات البغداديّ لا يزال مخطوطًا مثل: الأبيات التي وقعت في شرح بانث سعاد، وتخريج الأبيات التي استشهد بها الرّضيّ في شرح الكافية، وتخريج الأحاديث والآثار التي في شرح التحفة الوردية، وتخريج كلام سيّدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة، وشرح التحفة الشاهديّة، وشرح ما وقع في شرح الرّضيّ من نهج البلاغة، وشرح مقصورة ابن دريد، وشواهد شرح الرّضيّ على الكافية مرتّبة على حروف الهجاء، وشواهد المغني على ترتيب أبواب الهجاء، وفهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرّضيّ بشعرهم في شرح الكافية، وفهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرّضيّ ولجاربردي، ومختصر تمام المتون إلى شرح رسالة ابن زيدون، ومقصد المرام في عجائب الأهرام.

فهل ينشط المحقّقون لإخراج التراث اللغويّ للبغداديّ، بل هل يقتدي الباحثون العرب بعبقريته في التّأليف والتحقيق والترجمة؟

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربيّة :

الكتب :

١. الأعلام: خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت ط٦، ١٩٨٤م.
٢. الاقتضاب: ابن السُّيّد البطليوسيّ (ت٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السَّقّا ود. حامد عبد المجيد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
٣. إقليد الخزانة: عبد العزيز الميمنيّ، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان ط١، ١٩٢٧م.
٤. إكمال المُعلِّم بفوائد مسلم: القاضي عيَّاض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة بمصر، ط١، ١٩٩٨م.
٥. الألفاظ الفارسيّة المعرّبة: أدّي شير (ت١٩١٥م)، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٠٨م.
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت.
٧. تاج العروس في جواهر القاموس: مرتضى الزُّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط١، ٢٠٠١م.
٨. تراجم الأدباء: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: الأخوين البعّاج، دار اليراع، عمّان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٩. تفسير القرطبيّ (ت٦٧١هـ) = الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م.
١٠. التكملة: الصغانيّ (ت٦٥٠هـ)، تحقيق ومراجعة: مجموعة من رجال المجمع، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١. التنبيهات على أغاليط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٢. تهذيب اللغة: الأزهرّيّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، والهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٣. توجيه قراءة ابن محيَّصن في الإستبرق: عبد القادر البغداديّ، تحقيق ودراسة: د.محمد جمعة الدُّرْبِيّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م، وتحقيق وشرح: د.أحمد رزق مصطفى السواحليّ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
١٤. الجملة الإسميّة عند الأخفش الأوسط بين أقواله في معاني القرآن وروايات العلماء عنه: د.شعبان

- صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٥. حاشية على (شرح بانت سعاد لابن هشام): عبد القادر البغدادي، تحقيق: نظيف محرم، جمعية المستشرقين الألمانية، مطابع دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١٦. خزنة الأدب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٦م.
١٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبّي (ت ١١١١هـ)- مٌصوِّرة عن طبعة المطبعة الوهبيّة بالقاهرة، دار صادر، بيروت.
١٨. دراسات في القاموس المحيط: محمّد مصطفى رضوان، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ط١، ١٩٧٣م.
١٩. ديوان الأدب: الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٠. ديوان الفرزدق (ت ١١٤هـ): شرحه وضبطه وقُدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢١. ديوان الفرزدق برواية الأصمعيّ- ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب: المطبعة الوهبيّة، القاهرة، ١٢٩٣هـ.
٢٢. ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٣. روح المعاني: الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٤. سنن ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ): حقّق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمّد فؤاد عبد الباقي، مٌصوِّرة المكتبة العلميّة، بيروت.
٢٥. الشاهنامه: نظمها بالفارسيّة أبو القاسم الفردوسيّ- ترجمها نثرًا: الفتح بن عليّ البنداريّ، قارنها بالأصل الفارسيّ وأكمل ترجمتها في مواضع وصحّحها وعلّق عليها وقُدّم لها: د. عبد الوهاب عزّام، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة، ط٣، ٢٠١٩م.
٢٦. شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان ودار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨١م.
٢٧. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزنيّ: الأعلام الشنتمرّي (ت ٤٧٦هـ)، المطبعة الحميديّة، القاهرة، ط١، ١٣٢٣هـ.
٢٨. شرح شعر زهير بن أبي سلمى- صنعة أبي العباس ثعلب- تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٢٩. شرح شواهد شرح التحفة الوردية في النحو: عبد القادر البغداديّ، عني بتصحيحه: نظيف محرم

- خواجه، مطبعة كلية الآداب، جامعة إستانبول، ١٩٧٨م.
٣٠. شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: محمّد نور الحسن آخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
٣١. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ) تصحيح: د. محمّد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٢. الصحاح: الجوهريّ (ت بعد ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٣٣. صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ)، تحقيق وتصحيح وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.
٣٤. صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٣٥. ضبط الأعلام: أحمد تيمور باشا، لجنة نشر المؤلفات التيموريّة، مطبعة عيسى الحلبيّ، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.
٣٦. العباب: الصغانيّ (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٧٩م.
٣٧. عبد القادر البغداديّ زعيم اللغويّين في القرن العاشر الهجريّ: إعداد: أسماء أبو بكر محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٨. عبد القادر بن عمر البغداديّ ومنهجه في تحقيق النصوص في كتابه خزانة الأدب: د. محمّد ضياء الدين خليل إبراهيم، الملتقى الدوليّ الثاني للمخطوط تحت عنوان: المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ٢٠١٥م.
٣٩. العين: الخليل الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ والسامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٥م، ومؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٠. العيون الغامزة على خبايا الرامزة: بدر الدين الدمامينيّ (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: الحسانيّ حسن عبد الله، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
٤١. فتح الباري: ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، عناية: عبد العزيز بن باز وآخرون، دار المعرفة، بيروت.
٤٢. فرحة الأديب في الرّدّ على ابن السّيرافيّ في شرح أبيات سيّويه: الأسود الغندجانيّ (ت نحو ٤٣٠هـ)، حقّقه وقَدّم له: د. محمّد عليّ سلطاني، دار النبراس، دمشق، ط١، ١٩٨١م.
٤٣. القاموس المحيط: الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، مكتب تحقيق التراث، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، وطبعة مكتبة مصطفى الحلبيّ، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.
٤٤. الكامل: المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمّد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة،

- دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
٤٥. الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
٤٦. الكشف: الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.
٤٧. لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤م.
٤٨. لُغَتِ شَاهُنَامَه: عبد القادر البغداديّ، نشره كارل زاليمان في بطرسبرج سنة ١٨٩٥هـ.
٤٩. مجالس ثعلب (ت ٢٩١هـ): شرح وتحقيق، عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٥٠. المحتسب: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: عليّ النجديّ ناصف وآخرون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥١. المخصّص: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المكتب التجاريّ للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
٥٢. المسائل النحويّة والتصريفية في الجزأين الثالث والرابع من كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغداديّ المتوفّي سنة (١٠٩٣هـ): جمعًا وتوثيقًا ودراسة: فراج محمّد عبد الرحيم محمّد، كلية اللغة العربيّة، جامعة الأزهر، أسبوط، ٢٠٠٢م.
٥٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، ط ١، ١٣٣٣هـ.
٥٤. المصباح المنير: الفيوميّ (ت ٧٧٠هـ)، دار القلم، بيروت.
٥٥. مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، دار الفلاح للبحث العلميّ وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٢م.
٥٦. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
٥٧. المعجم الفارسيّ الكبير: د. إبراهيم الدسوقيّ شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.
٥٨. معجم القراءات القرآنيّة: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.
٥٩. معجم المعرّبات الفارسيّة: د. محمّد التونجيّ، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.
٦٠. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكريّ (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٥١م.
٦١. المعرّب: الجواليقيّ (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٩م.
٦٢. معيار اللغة: الميرزا الشيرازيّ (ت بعد ١٢٧٣هـ) - طبعة حجرية - طهران - إيران ط ١١/١٣١٤هـ.
٦٣. كتاب المُعْرَب في ترتيب المُعْرَب: المُطْرَزيّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت.
٦٤. مغني اللبيب: ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، المجلس

- الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م.
٦٥. المفضَّلَات: المفضَّل الضبِّي (ت١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٤م.
٦٦. المكاره التي حُفَّ بها إقليد الخِزَانَة: عبد العزيز الميمنيّ، ضمن بحوث وتحقيقات للميمنيّ، إعداد: محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٥م.
٦٧. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
٦٨. المؤتلف والمختلف: ابن سعيد الأزدِيّ (ت٤٠٩هـ)، اعتنى بطبعه وتصحيحه: محمد محيي الدين الجعفريّ، المطبع المسمّى بـ(البر الوافي)، الهند ط١، ١٣٢٦هـ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة، السعودية.
٦٩. النكت على خزانة الأدب: عبد العزيز الميمنيّ، ضمن بحوث وتحقيقات للميمنيّ، إعداد: محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

71. F. Steingass: Persian English Dictionary, London ,1947.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٧٢. أثر التصحيف في بناء المعجم العربيّ: محمد جمعة الدَّرْبِيّ، العدد ٥٩٥، مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتيين، الكويت، ٢٠٢٠م.
٧٣. سطوة آراء السيوطيّ والبغداديّ على آراء المحدثين في قضية الاستشهاد بالشعر القديم: عباس عليّ السوسة، ج١، ٢، مجلة العرب، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨م.
٧٤. شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ: محمود محمد العامودي، المجلد ١٣، العدد ١ (A)، سلسلة العلوم الإنسانيّة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ٢٠١١م.
٧٥. قراءة نقدية لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخيّ: د.محمد جمعة الدَّرْبِيّ، ج٩، ١٠، مجلة العرب، مركز حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠٢٠م.
٧٦. مجلة تراثيات، العدد ١٨، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القوميّة - القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.
٧٧. مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصر في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ: د.محمد جمعة الدَّرْبِيّ، ج١، ٢، ٣، ٤، مجلة العرب، مركز حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠١٩م.

٧٨. معجم الدَّوْحَة التاريخي بين البداية والأمل: د.محمد جمعة الدَّرَبِي، العدد ١٤، مجلّة الرَبِيْنة، نادي الرقيم العلمي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، ٢٠١٩م.

رابعًا: الرسائل والأطاريح:

٧٩. استدراقات البغداديّ على الرَضِيّ في خِزانة الأدب، عرض ودراسة- أمل بنت محمد بن عبد المجيد تلمساني- ماجستير- كلية اللغة العربية وآدابها- جامعة أم القرى- السعودية ط/٢٨- ١٤٢٩هـ.

٨٠. اعتراضات البغداديّ للنحويين في خِزانة الأدب جمعًا ودراسة: سالم بن عبد العزيز القرزعيّ (دكتوراه) جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية ط١، ١٤٢٨هـ.

٨١. تعدُّد الأوجه الإعرابية في الشواهد الشعرية في خِزانة الأدب للبغداديّ: مثنى عدنان محمد (ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق ط١، ٢٠١٣م.

٨٢. تعليقات البغداديّ على آراء أبي حيان والرَضِيّ في ضوء خزانته: عبد العزيز محمود رشوان (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر ط١، ٢٠٠٦م.

٨٣. جهود عبد القادر البغداديّ النحوية والصرفية من خلال حاشيته على شرح ابن هشام على بانة سعاد لكعب بن زهير: هشام إبراهيم الدهشوريّ (دكتوراه) كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر- مصر ط١/١٩٩٣م.

٨٤. عبد القادر البغداديّ وأثره في النحو: صلاح عبد العزيز عليّ السيّد- ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨١م.

٨٥. عبد القادر بن عمر البغداديّ وجهوده النحوية واللغوية في خِزانة الأدب: حسن سليمان حسن (ماجستير) كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٥م.

٨٦. كتاب شرح شواهد التحفة الوردية لعبد القادر البغداديّ دراسة وتحقيق: حسني هاشم السيّد الحديديّ (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٧م.

٨٧. المباحث اللغوية في خِزانة الأدب للبغداديّ: عبد العزيز التويجريّ (دكتوراه) كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٠هـ، السعودية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٨٨. المسائل النحوية والتصريفية في الجزأين الأول والثاني من كتاب خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغداديّ المتوفى سنة (١٠٩٣هـ)، جمعًا: عاطف عبد الصبور علي حسن (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر، ٢٠٠١م.

٨٩. المسائل النحوية والصرفية في كتاب خِزانة الأدب لعبد القادر البغداديّ المتوفى سنة (١٠٩٣هـ) (من أول التاسع إلى آخر باب حروف الجرّ من الجزء العاشر) جمعًا وتوثيقًا: أكرم محمد خليل محمد (ماجستير) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر، ٢٠٠١م.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

90. <http://www.alwaraq.net/Core/waraqcoverpage?bookid=119>.

A Catalogue of Biographies
573 Written for Scholars Separately
Part One

Sayyed Ibrahim Salih Al-Sharifi
Heritage Researcher & Examiner
Iraq

Heritage News

597 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

Reviewed texts

251 The Exalted Dictionary or
A Dictionary of Arabic Grammar
By: Abu Al-Hassan Ali ibn
Mohammed ibn Ali Al-Jurjani
(p.816 A.H)

Document Examination:
Dr. Ali Hikmat Fadil Muhammad
Iraq

299 A Treatise Explaining a Phrase
from the Book (Qawaid Al-
Ahkam)
Written by: Al-Fadil Al-Shirwany

Document Examination:
Al-Sheikh Maytham Al Sunbul
Islamic Seminary - Saudi Arabia

329 An Explanation on Abi Al-Fath
Al-Busti's An-Nuniyyah "Poem in
Nun"
By: Abdullah bin Muhammad bin
Ahmed Al-Hussaini Al-Nishaburi
(Al-Naqra Kar) (706 - 776 A.H)

Research & Examination:
Dr. Hala Abu Yazid Bastan
Muhammad - Omdurman National
University - Sudan
Dr. Muhammad Othman Jaafar Al-
Halanaqi - Omdurman National
University - Sudan
Dr. Ibrahim Abdel Wahed Ibrahim -
Ahfad University for Women- Sudan

Criticism of Heritage works

453 The Poetical Works of the Chief
of Al-Abtah Abi Talib (s)
Examined By: Sheikh
Muhammad Baqir Al-Mahmudi
(A Critical Review of the
Document Examination)

Dr. Bassam Ali Hussein
University of Thi-Qar / Education
for Human Sciences / Department of
Arabic Language
Iraq

Manuscripts indices and bibliographies of publications

485 The Library of The Luwaymi Kin
Part One

Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia

Content

Heritage studies

17	The Meaning of Virtuous (Fadil) In the Science of Biographical Evaluation	Al-Sayed Ahmed bin Zaid Al-Moussawi The Islamic Seminary - Holy Najaf/ Iraq Kuwait
43	Sixteen Wisdom Sayings of Imam Ali (s) Translated More Than a Hundred Times into European Languages Before 1900 AD.	Sobeih Sadiq - Fadia Faydi Faculty of Philosophy and Arts Autonomous University of Madrid – Spain
77	Did the Mongols burn Baghdad's Libraries?	Youssef Al-Hadi Heritage Researcher & Examiner Iraq
145	Abdul Qadir al-Baghdadi (died 1093 AH) Author, Researcher, and Translator	Dr. Mohamed Juma Al Derby Lexicographer, linguistic, and A Member of the Egyptian Writers Union and the International Federation of the Arabic Language Egypt
187	The Endowment of Service for Visitors of the Holy Shrines in Iraq in 1300 AH Preserved in Al-Abbas's (p) Holy Shrine	Translation & Presentation: Muhammad Al-Baqer Muwaffaq Fakher Al-Zubaidi Manuscript Copying & Indexing Center Al-Abbas's (p) Holy Shrine Iraq
219	Determining the Type of Ink with The Naked Eye: Determining the Chemical Composition of Tannins inks	Dr. Madian Hamid Abdel Hadi Faculty of Archeology - Fayoum University Egypt



leads to the lack of piety, destruction of society, conflict, and separation.

The human diversity that exists on the face of the earth is not a coincidence but rather a wise divine will that was, is, and will remain the subject of trial for humankind. From this diversity, various thoughts arose, which enriched nations with diverse opinions and ideas. These notions were put forward for calm scientific discussion, far away from fanaticism, helping their prosperity and development.

Of course, respecting differences does not necessarily mean acquiescence of others' opinions, integration with ideas intellectually and culturally, acceptance of views, or the need to answer or believe in the disagreed topic. It means subjecting the opinion to discussion and coexisting with the view's holder.

Based on the mentioned, (Al-Khazana) magazine - since its beginning - opened its doors to distinguished researchers of various nationalities, cultures, and religions to enter into this field. Thus, educated writers and conscious minds arose, whether Westerner or Oriental, Arab or non-Arab. The diversity enriched the field of knowledge - especially academic heritage revival- with substantial intellectual and scientific productivities from various sects and cultures and valuable manuscripts.

Moderation, professionalism, acceptance of the other opinions, and calm discussion will remain (Al Khazana) magazine's primary approach in its relationship with others as long as it remains - Allah Almighty willing - even if they disagree with the opinion.

We want to conclude our statement with a saying from Imam Ali (a.s) in his instructions to Malik Al-Ashtar (r.a), **“They [people] are of two kinds, either your brother in religion or one like you in creation.”**

Praise be to Allah first and last.



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Differences of Opinion... A Curse or Blessing?



Editor-in-chief

All praise be to Allah, Lord of the worlds. May His peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger, our beloved Muhammad, and his virtuous and pure progeny.

Allah (s.w.t) states in his glorious book: *﴿O humanity! Indeed, we created you from a male and a female and made you into peoples and tribes so that you may 'get to' know one another. Indeed the noblest of you in the sight of Allah is the most righteous among you. Allah is truly All-Knowing, All-Aware.﴾* (Al-Hujurat: 13)

The beautiful words in the verse illustrate a bright picture of peaceful coexistence, love, and brotherhood for all humanity. Its idea is to pave the way for establishing civil societies. These societies consist of members who adopt a positive and constructive understanding of (differences). This understanding, based on considering (differences) as positive behavior, aims to train humanity to accept diverse opinions and spread the culture of dialogue to rise to the peak of awareness and intellect.

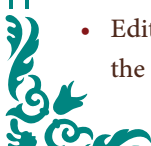

When there is a positive view on (differences), it corrects the understanding that differences are a struggle for survival or a precious opportunity to prove superiority and dominance. This erroneous view allows Satan's incitements to evil to pollute the pure nature of humankind with ego, which results in humans being imprisoned by mental diseases, which



fidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the following regulations::

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• ***The journal considers the following priorities in publication:***

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: kh@hrc.iq
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- 
- 

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the A4 type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a con-

Prof. Dr. Waleed M. Khalis (Jordan)

Member of Arabic Language Academy of Jordan

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Asst. Prof. Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munawm (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry of
Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al-Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Muqdaam Ratib Abd Muslim

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Design and Art Director

Mohammad Amer Hadi Al Kinani



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- Issue No. Ten, Fifth Year (August 2021)-

ISSN : 2521-4586

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 10

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 2521-4586

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363 / 00964 7602207013

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manuscripts
Heritage and Documents*

Issued by

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Tenth issue, fifth year,
Muharam 1443 AH / August 2021 AD*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Tenth issue, fifth year,
Muharam 1443 AH / August 2021 AD*

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq